

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العلي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945-قائمة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



# تحضير و إنطلاق الثورة في منطقة

## قائمة 1954-1962 م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

إعداد الطلبة:

د\_فرкос ياسر

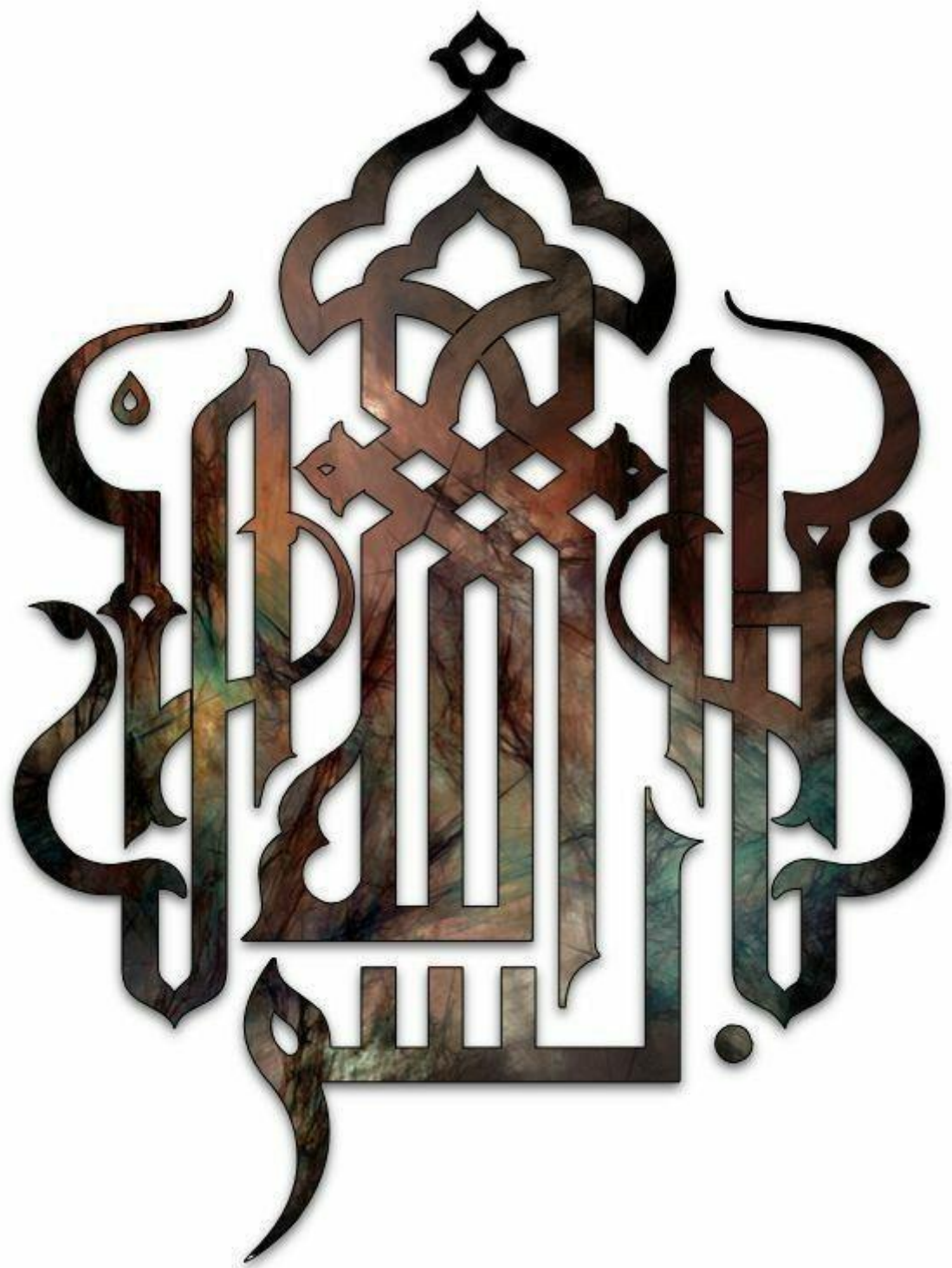
\_عبدي رحيل

\_طرشي أمال

أعضاء اللجنة

الجامعة	الصفة	الرتبة	الأستاذ
8ماي 1945-قائمة-	رئيسا	استاذ التعليم العالي	أ/د قدارة شايب
8ماي 1945-قائمة-	مشرفا ومقررا	استاذ محاضر -أ-	د فرкос ياسر
8ماي 1945-قائمة-	ممتحنا	استاذ محاضر -أ-	د غربي الحواس

السنة الجامعية: 2023-2024/1444-1445هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَدْ اِنَّمَا فَسَّرَ اللَّهُ بِمَعْلَمٍ وَرَسُولِهِ

وَالْمُؤْمِنُونَ

## شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على أشرف  
المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله الذي أنار لنا  
درب العلم ووفقنا في إنجاز هذا العمل..  
توجه بكل عبارات الشكر والعرفان إلى جميع أساتذة قسم  
التاريخ وعلى رأسهم الأستاذ المشرف "ياسر فر كوس" الذي  
ظل يدعونا طيلة فترة البحث ولم يحفل علينا بمعرفة الواسعة  
وتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت السبب بعد قدرة الله  
تعالى في إتمام هذه الدراسة..  
وجزيل الشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل ومد لنا يد  
العون سواء من قريب أو من بعيد.

الإهداء

{وَأَخِرَ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}

بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب، ها انا اليوم أقف على عتبة تخرجي أطفئ نمار تعبني وارفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد قبل ان ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، لأنك وفقتني على إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي.... أهدي هذا العمل:

إلى **نفسي أولا** ثم إلى نبراس أيامي ووهج حياتي إلى التي ظلت دعواتها تضم اسمي دائما إلى من أفنت عمرها في سبيل أن أحقق طموحي قدوتي ومعلمي الأولى التي منها تعرفت على القوة والثقة بالنفس لمن رضاها يتخلون لي التوفيق "**أمي الغالية**" أطال الله في عمرك بالصحة والعافية.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر **للأبي** الحاضر بقلبي دائما ملهمي الأول إلى الذي رحل قبل أن يقطف نمار زرعه وجهده ويعانق هذا النجاح نجماحي ينقصه فخرني برحمة الله عليه إلى أختي التي لم تنجبها أمي إلى ملاكي الحارس التي كانت دوما موضع الإعجاب في عشرات حياتي صديقة العمر ورفيقة الدرب "**بنينة**" دمت لي سندا لا عمر له. إلى من أمرتني بالقوة والتوجيه وأمنتني في ود عممتني في الأوقات الصعبة لأصل إلى ما أنا عليه الآن ابنة خالتي "**فاطمة الزهراء**" حفظها الله.

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة من الصغير إلى الكبير وبالأخص خالتي الغتربة "**صباح**".

إلى من تحملت معي عناء وتعب هذا العمل زميلتي "**أمال**" وفقها الله.

إلى كل هؤلاء أهدي لهم بحث تخرجي.



راهيل عدي

## إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى من تمنيت أن تشهد فرحة هذا الإنجاز أسأل الله أن يسكنها الفردوس الأعلى وأن  
يحشرها مع الصالحين بدون حساب ولا سابقة عذاب "أمي" الغالية رحمها الله  
إلى صاحب القلب الطيب والحنون الذي قدم لي كل الدعم المعنوي والمادي طيلة مشواري  
العلمي وتحمل مشقة الحياة وصعابها في سبيل وصولي إلى هذا المقام لن توفيه كلماتي حقّه أبدا  
أبي الغالي "جمال

إلى من أشد بهن أزي من يزين حياتي بروحهن المرحمة وقد من لي كل الدعم والتحفيز  
لاجتياز الصعاب والواصلات والمعنى نحو هدفي أضواني "ريم، سهام، نسرين، آية، إكرام،  
"ليس"

إلى الذي أكتل عليه رغم صغر سنه وكان صدر دعم لي في كثير من المواقف أخي الوحيد  
"حمزة"

إلى سند الدنيا الذي رزقني الله به لم يحمل عليا بصاعقه وتوجهاته ودعمه النفسي وتحفيزه لي  
لتحقيق هذا النجاح زوجي العزيز "إدريس"

إلى من وضعن الله في رزقي لي يريني معنى جمال الحياة من وجهتهن إلى جانبي في السراء  
والضراء منذ بداية مشواري الجامعي صديقتي "شيماء، عائشة، ريان"

إلى من عشت معهن أجمل اللحظات وعانينا مشقة مشوارنا العلمي مثال للصحة الصالحة  
صديقات الإقامة الجامعية بوحديد بلقاسم قائلة " مروة، ملاك، آية، سعاد، آية، أمال"  
إلى طيات النفس خفيات الروح من مخزبن ابتسامتي من عمق حزني من قضيت معهن أجمل  
الأوقات العزيزات على قلبي "إيمان، هومانة، إيناس"

إلى من كانت لي خير معين في إنجاز هذا العمل "رهيل" لها من فائق الاحترام والتقدير



## أمان طرشي

المقدمة

إن من المعروف لدى العام والخاص فيما يتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية أن الشعب الجزائري لم يقبل يوماً بسياسة المستعمر الفرنسي الغاشمة بجميع أصنافها وأشكالها، وقد تجسد هذا الرفض القاطع في العديد من المقاومات الشعبية وتكوين الأحزاب السياسية الهادفة إلى تحقيق مطالب الشعب الجزائري والتي على رأسها الاستقلال، وبعد تعليق آمال كبيرة على النضال السياسي من قبل الجزائريين فشل هذا الأخير في تحقيق حلمهم باسترجاع السيادة الوطنية وتؤكد هذا الفشل بعد حوادث 08 ماي 1945، وما ألحقته من رعب في نفوس الجزائريين ليصبح الكفاح المسلح في نظر كل جزائري وجزائرية ضرورة لا بد منها السبيل الوحيد للتخلص من الاستعمار الفرنسي. فقد اتفق أبناء منطقة قالمة بعد تلك المجزرة المرتكبة في حقهم أن ما أخذ بالقوة لا يستعاد إلا بالقوة، وأخذوا ينتظرون أي فتيل لإشعال نار الحرب ضد العدو لتكون بذلك خطوة تحول كبيرة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية بصفة عامة والقالمية بصفة خاصة، فمناضلي منطقة قالمة تشبعوا باكراً بجوهر النضال السياسي، اتضحت خطوة التحول في مسار الحركة الوطنية في بروز دعوة حركة انتصار الحريات الديمقراطية لضرورة تكوين جهاز عسكري لمواجهة العدو الفرنسي تمثل ذلك في إنشاء المنظمة الخاصة والتي سارع أبناء منطقة قال إلى الانضمام لها لتكون صاحبة الفضل الأول في الإعداد للكفاح المسلح وتفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1945 بعد مواجهة العديد من التحديات والصعاب، كل هذا سنحاول معالجته في محتوى مذكرتنا.

#### حدود الدراسة:

تعالج هذه الدراسة موضوع تحضير وانطلاقة الثورة من منطقة قالمة 1954 - 1962، أي من اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى في الفاتح من نوفمبر 1954 التي تعد فترة زمنية هامة لأبناء منطقة قالمة ونقطة الانطلاق نحو تحقيق حلم الاستقلال والسيادة الوطنية إلى غاية سنة 1962 سنة الانتصار بعد سنوات من الكفاح.



### أهمية الموضوع:

تعد منطقة قالمة واحدة من أهم المناطق الشاهدة على قوة الثورة التحريرية الجزائرية من خلال المواجهات العسكرية الطاحنة التي ألحقت فيها العدو خسائر جسيمة ليكون موضوعنا هذا حوصلة عامة من ناحيتين، ناحية الإعداد والتحضير للعمل المسلح وناحية تفجير الثورة وما تبعه من مواجهات بين الطرفين.

### أسباب اختيار الموضوع:

لقد حرصنا على اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب وهي:

✚ الرغبة الفكرية والعلمية لدراسة تاريخ الثورة الجزائرية.

✚ الرغبة الفكرية في التطلع على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة بحكم انتمائنا إليها وكشف الدور

الذي لعبته هذه المنطقة في ثورة نوفمبر الخالدة.

✚ إثراء المكتبات بهذه الدراسة المحلية خاصة في ظل نقص الأبحاث في هذا الموضوع.

### أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا هذه إلى:

✚ إبراز التاريخ الثوري المجيد لمنطقة قالمة.

✚ الكشف عن مراحل التحضير للعمل الثوري وتفجير الثورة بمنطقة قالمة والخطط المتبعة

لمواجهة العدو.

✚ إحصاء لأهم المعارك والعمليات العسكرية التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد

الاستعمار الفرنسي وما أسفرت عنه هذه المعارك.

### منهج الدراسة:

اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على:

المنهج التاريخي الوصفي في وصف الوقائع والأحداث التاريخية بمنطقة قالمة حريصين في

ذلك على التسلسل الزمني للأحداث.

### أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع مذكرتنا الموسوم بعنوان تحضير وانطلاقة الثورة بمنطقة قالمة على الكتب التي تصدرها جمعية الثقافة والتاريخ لولاية قالمة، حيث تحصلنا على مصادر مهمة يخدم موضوع بحثنا منها:

- كتاب حرب التحرير الوطني عبر ولايته قالمة في جزئيه الأول والثاني، اعتمدنا عليه في دراستنا التحضير للثورة من منطقة قالمة وخاصة في المعارك والعمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة، بالإضافة إلى كتاب شهادات، كذلك الكتب التي تصدرها منظمة المجاهدين لولاية قالمة حيث اعتمدنا على مصدر مهم المعنون توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تمويل الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، يحتوي الكتاب على العديد من الشهادات الحية للمجاهدين التي اعتمدنا عليها في رصد الأوضاع العامة بالمنطقة، وكذلك في دراسة إشكالية السلاح.

كذلك اعتمدنا على مجموعة من المراجع التي تخدم موضوع بحثنا نذكر أهمها:

- كتاب عبد المالك سلاطنية، رحلة كفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، وكذا كتاب إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة الذي اعتمدنا عليه في دراسة أوضاع منطقة قالمة قبل اندلاع الثورة بالإضافة إلى كتاب أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة من إعداد جمعية التاريخ والمعالم الأثرية في ولاية قالمة.

### خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق ذات صلة بالموضوع. يتناول الفصل الأول الأوضاع في منطقة قالمة قبل اندلاع الثورة التحريرية، يتضمن أربعة مباحث أساسية، يتعلق المبحث الأول بالأوضاع السياسية، ويختص المبحث الثاني بالأوضاع الاقتصادية، ويتناول المبحث الثالث الأوضاع الاجتماعية، أما المبحث الرابع فيعالج الأوضاع الثقافية للمنطقة.

وبالنسبة للفصل الثاني المعنون بمنطقة قالمة بين الإعداد لتفجير الثورة أو مشكلة السلاح، يتضمن أربعة مباحث، المبحث الأول درسنا فيه التحضير للثورة بمنطقة قالمة والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى انطلاقة الثورة بمنطقة قالمة، والمبحث الثالث خصصناه للحديث عن هجومات 20 أوت 1955 بمنطقة قالمة، والمبحث الرابع عالجنا فيه مشكلة التمويل بالسلاح التي واجهت جيش التحرير الوطني، وفي الفصل الثالث والأخير تناولنا فيه أهم المعارك الكبرى التي شهدتها منطقة قالمة، أوردناها في أربعة مباحث، المبحث الأول معركة البساسة، المبحث الثاني معركة أم النسور، المبحث الثالث معركة رأس الماء، المبحث الرابع معركة مرمورة.

وفي النهاية خاتمة ضمت جملة من الاستنتاجات حول الموضوع وقائمة من الملاحق التي تخدم وتدعم موضوع الدراسة.

### إشكالية البحث:

يتمحور موضوع دراستنا حول إشكالية رئيسية تتمثل في:

إلى أي مدى ساهمت منطقة قالمة في الثورة التحريرية ومجابهة السياسة الاستعمارية الفرنسية؟

تتفرع هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات فرعية وهي:

- ❖ كيف أثرت الأوضاع المحلية العامة بمنطقة قالمة على تبلور فكرة العمل الثوري؟
- ❖ فيما تمثلت خطوات الإعداد والتحضير لانطلاقة الثورة بمنطقة قالمة؟
- ❖ ما هي التحديات التي واجهت مناضلي منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية؟
- ❖ ما هي أهم العمليات العسكرية والمعارك التي شهدتها منطقة القائمة ضد المستعمر؟

### صعوبات الدراسة:

من أبرز الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا العمل:

✓ قلة المصادر والمراجع التي تخدم موضوع مذكرتنا وندرة الأبحاث حول تاريخ منطقة قالمة.

✓ صعوبة إجراء المقابلات الشفوية مع المجاهدين أبناء المنطقة الذين عايشوا الحدث، حيث أغلبهم انتقلوا إلى رحمة الله وما تبقى منهم على قيد الحياة في حالة صحية متدهورة، ما عدا مقابلة واحدة أجريناها مع المجاهد بوفلفل محمود.

# الفصل الأول: أوضاع منطقة

قائمة قبل اندلاع الثورة

التحريرية

المبحث الأول: الأوضاع السياسية:

للحديث عن الأوضاع السياسية التي عاشتها الجزائر بصفة عامة ومنطقة قالمة بصفة خاصة قبل اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 لا بد من الإشارة إلى الآثار الذي خلفته مجازر 808 ماي 1945م في نفوس الجزائريين. فمن البديهي إلى الأحداث التي عاشها الشعب الجزائري والعناء والتعذيب ولدت فيه العمور والإصرار على أخذ الحرية، بمعنى أن مجاز 8ماي 1945م كانت نقطة تحول في الساحة السياسية الجزائرية.<sup>1</sup>

لقد حاولت السلطات الفرنسية بعد هذه الحوادث من تهدئة الشعب الجزائري بإصدارها لقانون العفو العام حيث صادقت عليه الجمعية التأسيسية الفرنسية في 16 مارس 1946م وعليه تم الإفراج عن القادة السياسيين فب خروج فرحات عباس من السجن تمكن من تأسيس حزب جديد تحت اسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وهو تكملة لحزب حركة أحباب البيان والحرية سلسلة بالإضافة أيضا إلى عودة نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد إطلاق سراح البشير الإبراهيمي في 16 مارس 1946م حيث قام بمواصلة نشاط الجمعية وركن على بناء المدارس الحرة والمساجد بالمدن والقرى والمداشر إلا أن الجمعية لم تتمكن من تحقيق أهدافها المنشورة لأن الإدارة الفرنسية فطنت لما يمثله دور العلماء في توعية الأمة فراحت تسعى بشتى الوسائل لسد كل المنافذ في وجه الدعوة.<sup>2</sup>

ومن جهته أسس مناضل حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تعد امتدادا طبيعيا لحزب الشعب كانت هذه الحركة تشعر بضرورة إيجاد هيئة تحضر للكفاح

<sup>1</sup> عمار رخيلا، 8 ماي 1945م، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص

<sup>2</sup> العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 108.

المسلح وتعمل على توعية وتعبئة الشعب فأعلنوا عن تأسيس المنظمة الخاصة 05 عام 1947 وكان من بين أعضائها النشطين بمنطقة قالمة ساسي بن حملة وسويداني بوجمعة.<sup>1</sup> في هذا الصدد يقول العقيد بن مصطفى بن عمار المدعو بن عودة أنشأت المنظمة السرية سنة 1947 وبالنسبة للناحية الشرقية وفي قالمة وبالخصوص كان المسؤول عن المنظمة السرية إسماعيل معاوي الذي أُلقي عليه القبض سنة 1951 وبعده جاء الساسي بن وبعده حسن حرشة وأثناء 54 أسندت منطقة قالمة إلى ساسي بخوش ومعه مبروك عبده.<sup>2</sup> عرفت المنظمة الخاصة منذ تأسيسها نشاطا مكثفا بمنطقة جالما حيث نجد أن أبناء المنطقة سارعوا في الانضمام إليه نذكر منهم معاوي إسماعيل، حرشة حسان، مدور عثمان، مدور الطاهر، سريدي الطاهر عميرو صالح، خيروني أحمد، بوراس سليمان المدعو قدور، هني صالح... إلخ.<sup>3</sup>

فلقد استوعب الجزائريون عامة والقالميون خاصة الدرس من مجازر 8 ماي 1945م وأدركوا تمام الإدراك أنا عهد المطالب قد ولى وأن السياسة الوحيدة التي يفهمها العدو هي سياسة الحديد والنار وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بمثلها وبذلك يكون الجزائري العادي والقيادي لهما نفس الطرح ونفس الفكر الداعي إلى الثورة،<sup>4</sup> لذا كانت قالمة بضواحيها على إستعداد لأي مبادرة جديدة تصب في خانة الدفاع عن الجزائر سواء كان ذلك بالطرق السياسية أو الطرق العسكرية التي اتخذتها منظمة لوس كمنهج جديد.

قامت المنظمة على مستوى المنطقة بالعديد من النشاطات كجمع الاشتراكات وتوزيع المنشورات كما كانت الاجتماعات العام محددة وتعد حسب الظروف التي تستجد كانت في

<sup>1</sup> السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1945م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ والمغرب الحديث المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 79.

<sup>2</sup> المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي قالمة، توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، ص 25.

<sup>3</sup> عبد المالك سلاطينية، رحلة كفاح ضد الاستعمار من..... إلى القاعدة الشرقية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 95.

<sup>4</sup> السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 76.

الغالب مرة كل ثلاث أشهر وأحيانا كل ستة أشهر،<sup>1</sup> كانت هذه الاجتماعات تعقد ليلا في الحيال مثل جبل مرمورة بالمكان المسمى عين صالح وقد عرفت المنظمة أعضاء نشطين أمثال الحشاش العيد ورايح لوصيف متخذين من دوار السواحلية مركزا لنشاطهم كانت الاجتماعات الموسعة تضم مسؤولي الخلايا من مجموع مناطق قالمة، سدراته، واد زناتي، بوشقوف<sup>2</sup>.

والملاحظ أن الوعي السياسي والحس الثوري تجدر في مناضلي الحركة ويؤكد ذلك ما يذكره المجاهد عبد العزيز مندور في كثير من الأحيان أثناء اجتماعنا كان يقوم مناضل بسيط منا ويقول إن كنتم تريدون الثورة على فرنسا هيا بنا أما إذا كنتم تريدون السياسة فلسنا يكفينا من السياسة والجدول التالي يبين بعض المناضلين في المناطق والضواحي:<sup>3</sup>

الإسم الكامل	الجهة
عثمان مدور	ماونة
بومزاوط محمد	واد زناتي
زعيم أحمد	الركنية
عافري ودحمون	القالة
شكروبة العربي /أحمد	بوهمدان
عبد الله نواورية	بوشقوف
مدور مبروك	سلاوة
عابدي مبروك	شنيور
بن شرفة أحمد	بلخير

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 93.

<sup>2</sup> سبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص 80.

<sup>3</sup> سلاطنية عبد المالك، بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، مطبعة محفوظة لدى المؤلف، 2004، ص 91.

<sup>4</sup> نفسه، ص 92.



بعد اكتشاف المنظمة الخاصة من قبل العدو الذي شن حملات اعتقال واسعة في صفوف المناضلين أدخل الجزائر في مرحلة جديدة طبعتها الانقسامات بين أصحاب التوجه الثوري وأصحاب الفكر السياسي الذي ينقسم إلى الطيارين مركزيين ومصارين واشتد الصراع بين الطرفين وتعمدت الأزمة<sup>1</sup>.

وحول اكتشاف المنظمة الخاصة يقول السيد الطاهر بودربالة في سنة 1950 كشفت هذه المنظمة في تبسة وتمكن الاستعمار من إلقاء القبض على العديد من أعضائها خاصة الأدمغة المخططة والمفكرة<sup>2</sup>.

وحول الصراع الذي شهده حزب الشعب بين المركزيين والمصائبين يقول المجاهد صالح مدور مسؤول عسكري بناحية هواة "كان مناضلو قالمة على حياد ولم يدخلوا في هذا الصراع لأنهم كانوا يؤمنون بالتوجه إلى العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي"<sup>3</sup>. كما تجدر الإشارة إلى الاجتماع الذي عقد بقسنطينة بعد اجتماع لجنة 22 الذي شارك فيه الساسي بن حملة بدعوة من باجي مختار الذي رافقه إلى قسنطينة تناول الاجتماع قيادة المنطقة حيث يذكر أن كل من حاشي عبد السلام وملاح سليمان، مشاطر محمد، بوهالي سعيد لم يستوفوا فكرة تولي ديدوش مراد القيادة وأرادوا وضع عبد الرحمن غيراس عليهم وهذا حسب اعتقادي بن حملة ما أثر على اندلاع الثورة في بعض المناطق وما ميز النظام السياسي بمنطقة قالمة وضواحيها والاستعداد الكامل قبل الفتح من نوفمبر 1954<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 80.

<sup>2</sup> المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي قالمة، شهادة المجاهد بودربالة الطاهر.

<sup>3</sup> المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي قالمة، شهادة المجاهد صالح مدور.

<sup>4</sup> عبد المالك سلطانية، رحلة كفاح ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص 100 .

### المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية:

بعد تطلعنا على مختلف الدراسات حول اقتصاد الجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 لاحظنا أن الوضع المحلي بمنطقة قالمة لا يختلف على الوضع العام بالجزائر ككل.

يعتبر النشاط الزراعي من أكثر الأنشطة استقطابا لشرائح المجتمع الجزائري من بقية الأنشطة الأخرى حيث يؤمن حياة حوالي 95% من الجزائريين ولذلك استعمل الفرنسيون الأرض الجزائرية كوسيلة لفرض السيطرة على هذا الشعب بداية بالاستيلاء عليهم ثم مصادرتها أو تحويلها إلى مستودع أو مقر للمستوطنين الأوروبيين.<sup>1</sup>

فقد عرف القطاع الزراعي نمو جزئي في مجال الحديث حيث كان المستفيد منه هو الكولون والمستوطنين أما في المجال الزراعي التقليدي حيث الزراعة هي أساس الإقتصاد وربح الكولون 34,000 من معدل الهكتار المزروع بينما الفلاح الجزائري لم يربح سوى 6,400 فرنك.<sup>2</sup>

وبالنسبة لمنطقة قالمة فهي تعد منطقة فلاحية بامتياز حيث تتوفر على أراضي خصبة وتشمل على الخصوص حوض سيبوس الذي يمتد على طول مجرى الوادي إلى غاية بوشقوف شرقا، وحوض حمام بالحشاني الممتد بين عين مخلوف وعين العربي الذي يجري به وادي الشارف وكذا سهول وادي الزناتي المشهورة بإنتاج القمح الجيد كما توجد مساحات<sup>3</sup> منقطعة على سفوح الجبال وبين التلال تستغل في زراعة الحبوب وأشجار الزيتون وبعض

<sup>1</sup> الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954م-1958م دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 41.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة 1 نوفمبر، دار الغرب الإسلامي، ص 13.

<sup>3</sup> إسماعيل سامعي، انتفاضة 08 ماي 1945م بقالة ومناطقها، سرية النشر، جامعة قالمة، 2004، ص 22.

الخضار والفواكه كما تتربى الأبقار في حوض قالمة وبوشقوف وفي المناطق المجاورة تنهرب الأغنام والماعز نظرا لما تتوفر عليه الغابة من أعشاب.<sup>1</sup>

سارع المعمرون منذ الوهلة الأولى إلى السيطرة على الأراضي الخصبة فأقاموا بها المزارع وطرّدوا أصحابها إلى الجبال المجاورة<sup>2</sup> وفي هذا الجانب في مقابلة أجريناها مع المجاهد وفلفل محمود بالمنظمة الوطنية للمجاهدين قالمة ويقول في هذا العدد " إن أغلب القالمين كانوا يعتمدون في عيشهم على النشاط الزراعي كزراعة القمح، الشعير، الفول، الحمص رغم قلة خصوبة الأراضي بصغر مساحتها فهي تساعدهم في عيشهم بالقليل وهناك من كان يعمل عند الكولون في مجال الزراعة ورعي الأغنام والأبقار"<sup>3</sup>.

بالرغم من هذه الحالة الصعبة إلا أن فرنسا لم تسع لتنمية الوضع أو العمل على تقديم إعانات كافية لإنقاذ الفلاحة الجزائرية بحيث أن الإعانات المخصصة للجزائريين كانت جد قليلة مقارنة مع ما يحصل عليه الأوروبيين وهكذا فإن المسألة الفلاحية تحتل الصدارة في الملف الجزائري والمعمرين كانوا وحدهم الذين يتمتعون ب القروض ويحتكرون التجهيزات وذلك بفضل سيطرتهم على الميزانية التي لم يكن ينال منها الجزائريون إلى الفئات.<sup>4</sup>

وفي المجال الصناعي يقول أحمد توفيق المدني " الصناعة ضعيفة جدا بأرض الجزائر سواء في ذلك الصناعة الأوروبية أو بقايا الصناعة الأصلية التي تشتمل صناعة نسيج الزرابي والثياب الصوفية فهي لا تستطيع مزاحمة الصناعة الأوروبية التي تعتمد على المكان الكبيرة"<sup>5</sup>، وبالنسبة لمنطقة قالمة فلم تكن بها وحدات صناعية أو تركيبية ما عدا معمل السميد والمعجنات الكائن بقرية هيليوبوليس شمال مدينة قالمة على بعد 5 كم على

<sup>1</sup> إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 22.

<sup>2</sup> سبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 57.

<sup>3</sup> شهادة المجاهد بوفلفل محمود.

<sup>4</sup> محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض تركيب نجيب عياد صالح المثلوثي، الجزائر، 2007، ص 89

<sup>5</sup> أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2010، ص 484.

الطريق الرابط بين قالمة وعنابة لصاحبها المستدمر لافي "Lavie" وهذا ما أكده لنا المجاهد بففل محمود بالإضافة إلى وجود بعض الوحدات التحويلية الصغيرة ك معاصر الزيوت في كل من مدينة قالمة ثلاث معاصر وبعض المعاصر والمطاحن الآلية والتقليدية القليلة الموجودة في أنحاء المنطقة.<sup>1</sup>

وبالنسبة للمجال التجاري فكانت يتوقف على ما تنتجه المنطقة من مواد فلاحية وحيوانات وتتم عملية التبادل على مستوى الأسواق الأسبوعية التي تعد متنافسا لسكان الأرياف من بين هذه الأسواق:<sup>2</sup>

- سوق قالمة يوم الثلاثاء.
- سوق واد زناتي يوم الأحد.
- سوق عين مخلوف يوم السبت.
- سوق قونو عين العربي يوم الأربعاء.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص 22.

<sup>2</sup> إسماعيل سامعي، المرجع نفسه، ص 23.

<sup>3</sup> السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 59.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية.

بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م إنقسم المجتمع الجزائري إلى فئتين الفئة الأولى تتمثل في العناصر الأوروبية أي المعمرين الذين إمتازوا بحماية الإدارة الفرنسية لهم، فاحتلوا المراكز الإجتماعية الممتازة، أما الفئة الثانية فهي تتكون من الجزائريين الذين يحتلون المركز الأدنى من السلم الاجتماعي والمحرومين من كل شيء<sup>1</sup>. والجدير بالذكر أن الجزائر عاشت مأساة إجتماعية حقيقية بسبب المستوى المعيشي المتدني الذي أثر على معظم سكان الجزائر، حتى أصبح الفقر شبحا يخيم على سمائهم وأصبح هم هؤلاء الجزائريين الأساسي هو توفير القوت اليومي لعائلاتهم، فأغلب السكان يعانون من الجوع ويكتفون بالماء وخبز الشعير أما الكسكس واللحم فيعتبران من أطعمة العيد<sup>2</sup>.

كما إنتشرت البطالة بشكل مروع وتزداد يوما بعد يوم فلا توظيف في دوائر الحكومة، ولا عمل في الحقول، ونتيجة لهذه السياسة أصبح عدد البطالين والفقراء الجزائريين يفوق أربعة ملايين نسمة أي ما يقارب نصف مجموع الشعب الجزائري<sup>3</sup>، وحتى الأشخاص الذين حالفهم الحظ في العثور على عمل في مقابل أجر منخفض جدا، إذا نجد أجر اليوم 390 فرنك بينما الأجر في فرنسا ما بين 890، و1107 فإنخفاض الأجر بطبيعة الحال يجعل القدرة الشرائية شبه منعدمة خاصة مع غلاء أسعار المواد الغذائية وأسعار الألبسة

<sup>1</sup> بلقاسم ميسوم، سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930-1954، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 06 جوان 2013 جامعة بسكرة، الجزائر، ص 62.

<sup>2</sup> محمد قريشي، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة الكبرى 1945-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2001-2002، ص ص34.36

<sup>3</sup> صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر منذ عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م - 1962م) دار العلوم-عنابة، 2003، ص 255.

والأقمشة ضف إلى ذلك أن كل عامل يعول في أغلب الأحيان عائلة كبيرة العدد وليس في عمله ضمان اجتماعي<sup>1</sup>.

ولم تكن مشكلة البطالة هي المشكل الوحيد الذي عرفته الجزائر فالميدان الصحي هو الآخر لم يسلم من عنصرية الإستعمار حيث حرم الجزائريين من العلاج والدواء كما نقل الإستعمار أمراضا لم تكون موجودة من قبل مثل مرض الزهري والسل، فكان عدد الجزائريين المصابين بداء السل يعادل خمس مرات عدد المصابين الأوروبيين وتسببت في موت الكثير من الأشخاص<sup>2</sup>، جراء إنعدام الرعاية الصحية إلا في المدن والتجمعات الحضرية التي يكون فيها كثافة سكانية أوروبية مثل الجزائر ووهران وقسنطينة، التي يوجد بها حوالي 1145 طبيب بينما باقي الجزائر يوجد بها 350 طبيب، أما المستشفيات عددها حوالي 149 مستشفى وكانت تعاني من قلة الأجهزة الطبية هذا ما جعل أغلبية الجزائريين يلجؤون إلى الوسائل التقليدية لمعالجة مرضاهم<sup>3</sup> وأثر الوضع المعيشي وتدهور الوضع الصحي على حالة السكان حيث كانت الأمة مريضة، فمرض السل تجاوز حاملوه 400,000 حالة بينما يوجد في فرنسا 900 مستوصف لعلاجهم ولم تتوفر في الجزائر إلا 28 مستوصف<sup>4</sup>.

وقد مست هذه الأوضاع جل مناطق الوطن من بينها سكان منطقة قالمة، حيث أن قلة المواد الغذائية وتحكم المعمرين في السوق أدى إلى إرتفاع الأسعار وعجز السكان عن توفير قوتهم اليومي.

---

<sup>1</sup> رشيد مياد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير 1900-1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2014-2015، ص ص 40-43.

<sup>2</sup> يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى الجزائر، 2009، ص، 377.

<sup>3</sup> الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة، 2009، ص 41.

<sup>4</sup> بلقاسم ميسوم، المرجع السابق، ص 66.

فقد وصل سعر واحد كيلوغرام من الخبز عام 1945 الى 8.5 فرنك و 9.5 فرنك لواحد كيلوغرام من الفريضة و 36 فرنك لواحد لتر من الزيت و 98.15 فرنك لواحد كيلوغرام من اللحم، ومقارنة مع الأقاليم الأخرى فمنطقة قالمة كانت أقل ضررا من هذه الأقاليم التي كانت تنتمي لولاية قسنطينة ومع مناطق أخرى في الجزائر عامة وذلك بدليل نزوح عدد كبير من سكان الهضاب وهوامش الصحراء الى قالمة صيف 1945م.<sup>1</sup>

أما في مجال الصحة لم يكن في المنطقة إلا مستشفى واحد ومعظم خدماته تقدم إلى المستعمرين، كما أن الأطباء الخواص\* كانوا قليلين جدا مقتصرين وجودهم على مدينة قالمة، بحيث كانت في المدينة صيدليتان،<sup>2</sup> وذلك من خلال التعليمات الصادرة عن والي قسنطينة المؤرخة في 12 ديسمبر 1950، التي يأمر فيها رؤساء المؤسسات الصحية بعدم قبول المريض (العطوي أحمد بن عيسى) الذي تتردد كثيرا على مستشفيات الولاية (المقاطعة) بدون سبب.

ثم إن التحقيقات التي أجرتها البلديات المختلطة حول الأوضاع الاجتماعية أفضت إلى نتائج كارثية، خصوصا فيما يتعلق بمعيشة الناس حيث تم تصنيفهم إلى خمسة أصناف والملاحظ من هذه الدراسة أن نصف السكان يوصفون بالفقراء.

ففي بلدية "الصافية" إحدى بلديات المنطقة بلغت نسبة الفقراء 55% لا يتجاوز دخل الواحد منهم 2000 فرنك، أما من لم يتعدى دخلهم 500 فرنك فهم شديدا الفقراء، أما الصنف المتوسط الذي يتقاضى مداخيل تتراوح ما بين 4000 و 5000 فرنك فنسبتهم 27% و 17% وأما الأسر الميسورة والغنية فنسبتها 13% و 5% على التوالي بمجموع 18%، وبناء على هذا فإن نصف السكان يعانون من سوء المعيشة وغياب وندرة المواد الغذائية الضرورية،

<sup>1</sup> السبتي بن شعبان، المصدر السابق، ص 58.

\* الأطباء الخواص: هم الدكتور الأخضرى إسماعيل، والدكتور مريدي مراد، وهما الجزائريان العربيان الوحيدان، وجوكتا وبيدوشيا يهوديان، وإين كرازي وجوان فرنسيان.

<sup>2</sup> إسماعيل سامعي، إنتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، مديرية النشر بجامعة قالمة، قالمة، الجزائر، 2004، ص 23.

مما دفع الأهالي إلى تناول النباتات الطبيعية غير الصالحة للتغذية البشرية مما تسبب ذلك في إحداث إختلالات فيزيولوجية كالإمساك والإضطرابات الهضمية المختلفة.<sup>1</sup>

ولقد عبرت النتائج الكارثية لمجازر 8 ماي 1945 بصدق عن وحشية الإستعمار الفرنسي، وقد مست خاصة وبصفة مباشرة الأرواح والأقوات وتعذيب وطردهم للأهالي وتجريدتهم من أسلحتهم ومصادرة أملاكهم وهذا ما زاد الوضع سوءاً.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص59.

<sup>2</sup> أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات متحف المجاهد، 1995، ص257.



المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية.

الوضع الثقافي في الجزائر لم يختلف عن باقي الأوضاع حيث كان متدنيا بسبب سياسة الحرمان واللامساواة التي طبقتها الإدارة الفرنسية لمنع الجزائريين من التعليم، لإعتقاد هذه الإدارة بأن التعليم يخلق الوعي واليقظة ومقاومة الإحتلال والمطالبة بالحقوق السياسية<sup>1</sup>، وعليه قامت بهدم المساجد التي يتم فيها التعليم ووجهت ضربات للغة القرآن فحرم تعليمها، وأغلقت الزوايا التي كانت عبارة عن جامعات وبهذا صارت الإحصائيات تشير إلى 19% فقط الجزائريون متعلمون يدخل في هذه النسبة من يحسن القراءة والكتابة سواء بالعربية والفرنسية<sup>2</sup>، فبعد مجاز 08 ماي 1954م قامت السلطات الاستعمارية بغلق عدد كبير من المدارس العربية، وأصدرت أمرا يوم 12 جويلية 1945م بفرض على معلمي المدارس وتعطيل تعليم اللغة العربية وعلومها وثقافتها للأطفال والتلاميذ الجزائريين<sup>3</sup>. وبطبيعة الحال تسبب هذا في إنتشار الأمية بشكل كبير في أوساط الشعب الجزائري وقدرت نسبتها 94% من الرجال و96% من النساء، مما أدى إلى إنتشار البدع والخرافات والعادات السيئة في أوساط الأميين خاصة في الأرياف<sup>4</sup>، فبقدر ما كان المعمرون يستفيدون من بناء المدارس وتلقي العلم والمعرفة، وبقدر ما كان الجزائريون يعانون من سياسة التجهيل والأمية فمن خلال إحصائيات 1954م يتبين أن نسبة الأمية قدرت بنحو 90% كما أن الأطفال في عمر الدراسة محرومين من التعليم<sup>5</sup>.

التعليم في منطقة قالمة كان بنسبة مصغرة حول التعليم بالجزائر، فقد كانت بالمنطقة حوالي 42 مدرسة موزعة على المناطق التي يوجد بها المعمرون، ومعظمها ذات فصل

<sup>1</sup> الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص47-48.

<sup>2</sup> محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص41.

<sup>3</sup> يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص380-381.

<sup>4</sup> عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، 2002، ص187.

<sup>5</sup> صالح فركوس، المرجع السابق، ص255.

## الفصل الأول:

### أوضاع منطقة قالمة قبل اندلاع الثورة التحريرية

واحد أو فصلين، ولا توجد المدارس المتعددة الفصل إلا في مدينتي قالمة ووادي الزناتي وهي:

1 - في مدينة قالمة: بحيث يوجد:

أولا: التعليم الرسمي:

- أهم مدارسها:

أ - مدرسة دولامبير<sup>1</sup> \* Ecole Lambert : محمد عبده اليوم الخاصة بالذكور تضم 19 قاعة للتدريس بها 31 قسما و130 تلميذا.

ب - مدرسة سيفيني Ecole Sevigne \* ابن خلدون اليوم للإناث تضم 15 قاعة و9 أقسام ابتدائية و245 تلميذا.

ج - مدرسة أو معهد قالمة الفلاحي التطبيقي: كان يدرس بها 92 تلتهم من الجزائريين.

د - مدرسة لافانتان Ecole Lafantane للحضانة بها 3 قاعات و3 أقسام تضم 120 طفلا وتوجد بنهج عنونة.

هـ - مدرسة ج ساند Ecole G.Sand الأمير عبد القادر اليوم الخاصة بالإناث بها 11 قاعة و14 قسما ابتدائيا .

2 - في مناطق قالمة:

أ - مدرسة حمام المسخوطين دباغ اليوم: المختلطة بها قاعة واحدة وقسم يضم 147 تلميذا<sup>2</sup>.

ب - مدرسة جان سادلر Sadler هواري بومدين اليوم، متكونة من قاعة واحدة وقسمين ابتدائيين يضمنان 87 تلميذا.

<sup>1</sup> إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص ص23-24.

\*مدرسة دولامبير: درس بها الرئيس هواري بومدين "محمد بوخروبة"

\*مدرسة ابن خلدون: أزيلت مع تكتة الجندرمة في أواخر الثمانينات من القرن ال20، ومكانها اليوم ساحة8ماي1945.

<sup>2</sup> إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص24.

ج - مدرسة قلياني: Gallieni Ecole محمود بوعاتي اليوم تضم قاعة واحدة تتسع لـ 25 تلميذا .

د - مدرسة قلعة بوصبع تتكون من قاعة واحدة وقسم واحد يتسع لـ 28 تلميذا.  
هـ - مدرسة ألبير روجيه للذكور بقرية هيليوبوليس بها قاعة واحدة وقسم يضم 57 تلميذا.  
و - مدرسة كيليرمان الفجوج اليوم بها قاعة واحدة وتضم قسم واحد يتسع لـ 27 تلميذا.  
ز - مدرسة ميليرمو : بلخير اليوم بها قاعتان وقسمان يضمان 57 تلميذا.

ح - مدرسة بيتي: Ecole Petit بمهرة أحمد اليوم تضم قاعة واحدة وقسم واحد يضم 40 تلميذا .<sup>1</sup>

ط - مدرسة وادي الزناتي للذكور تتكون من 10 قاعات و 10 أقسام يدرس بها حوالي 356 تلميذا إلى جانب مدرسة للبنات تتكون من 4 قاعات و 5 أقسام يدرس بها حوالي 170 تلميذة.

### ثانيا: التعليم الحر:

إن التعليم الحر العربي كان قليلا جدا تقاسمته الكتاتيب والزوايا وبعض المدارس الحرة وقد تركزت معظم هذه المؤسسات في أرياف مناطق قائمة، وأهمها نجد:

أ - الزوايا: عرفت منطقة قالمة عددا من الزوايا تختلف من حيث الانتماء والشكل والمحتوى فبعضها ينتمي إلى "الطريقة الرحمانية"\*، وأخرى "للعيساوية"\*، ومنها من يتشكل من كتاب واحد يدرس فيه القرآن، وبعضها يرقى إلى مستوى المدرسة فتدرس به مبادئ القراءة والكتابة والقرآن وعلوم الدين واللغة العربية إلى جانب القيام بإرشاد الناس وتفقيهم، وإقامة الصلوات، والفصل في الخصومات، ونجد أهم هذه الزوايا هي:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص25.

<sup>2</sup> إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص28.

\* الطريقة الرحمانية: طريقة صوفية أسسها أحمد بوقيرين بالجزائر سنة 1774م، وهي فرع من الطريقة الخلوتية.  
\* الطريقة العيساوية: أسسها الشيخ الكامل محمد الهادي بن عيسى المغربي وأصلها صوفية تعود إلى محمد بن سليمان الجازولي.

1 - زاوية الشيخ أبو ديار محمد الحفناوي:

توجد هذه الزاوية ببلدية بني مزلين، وهي تبعد عن مقر ولاية قالمة بحوالي 22 كلم على طريق السكة الحديدية بالقرب من وادي سيبوس، حيث يتميز موقعها بالهدوء مما يساعد على التحصيل العلمي، تأسست هذه الزاوية على يد الشيخ قارة ولد الشيخ الحفناوي على اتباع الطريقة الرحمانية، الذي يُعتقد أن نسبه يرجع إلى عائلة شريفة، قامت هذه الزاوية بالعديد من الأعمال الخيرية إبان فترة الاستعمار فضلا عن التعليم القرآني، لعبت دورا مهما في الحياة الاجتماعية مما جعلها تخضع للرقابة الفرنسية الدائمة والكثير ممن تخرجوا منها التحقوا بثورة نوفمبر مثل الشهيد بومهرة أحمد وغيره، كذلك كانت تقدم الدعم المادي للعلماء المسلمين.

2 - زاوية بديار الحفناوي بالناظور.

3 - زاوية سيدي الحنبلي بني فوغال بطاية.

4 - زاوية عمار بن أحمد بأولاد فيصل.

5- زاوية المحاجبية وبوحفص بناحية سلاوة عنونة.

6 - زاوية المعاطلة أو معطى الله بناحية الركنية.

7 - زاوية طعيوج قرب برج صباط.

8 - زاوية الحشاشنة جنوب عين العربي.

9 - زاوية سيدي أحمد القرارة شمال شرق عين مخلوف.

10 - زاوية ابن أبريك شرق حمام النبائل.

11 - زاوية ابن صويلح بقالمة.

12 - زاوية سلمان ناحية سلاوة عنونة.

13 - زاوية السعادنة ناحية سلاوة عنونة.

ومعظم هذه الزوايا تتمركز في الأرياف حيث يتواجد بها السكان الأصليون المسلمون وكذلك تبعد عن الاستعمار الفرنسي، بحيث كانت هذه الزوايا تسعى دائما للحفاظ على الشخصية الوطنية العربية الإسلامية.

### ب - الكاتيب:

تعرف لدى عامة الناس بـ "الجامع أو الطلبة وتتكون في الغالب من بيت واحد أو كوخ مختصة في تعليم الناشئة القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وتكون في القرى والدواوير بحيث يقبل عليها الأطفال مبكرا، والقليل النادر من يواصل تعليمه وينتقل إلى الزوايا أو الكاتيب أو المعاهد العلمية في الوطن أو خارجه<sup>1</sup>.

### ج - المدارس:

لم يكن بمنطقة قالمة في تلك الفترة 1939-1945 إلا خمس مدارس وهي:

1 - مدرسة الاستقامة: يعود الفضل في تأسيسها إلى الأخوة المزابيين التجار بقالمة، وقد أنشئت قبلها جمعية الاستقامة وناديتها بقالمة الذي ترأسه الأستاذ الشيخ التميمي عام 1930م، والمدرسة في حد ذاتها يعود تأسيسها إلى يوم 3 أكتوبر 1930م في المقر الكائن محمد بوراس الكاملي، وأصدرت المدرسة أول مجلة بها عام 1939م، ودرس بها أبناء بنهج عنونة، والذي مازال حتى اليوم، ومن أوائل معلميها الأستاذ الأديب الشيخ عبد الله بن محمد بوراس الكامليو أصدرت المدرسة أول مجلة بها عام 1939م ودرس بها أبناء قالمة.

2- مدرسة المسجد العتيق ابن خلدون: وهي مدرسة شبه حكومية كان بها قسم واحد يدرس اللغة العربية<sup>2</sup>.

3 - نواة المدرسة بنادي الشباب: لم تعمر طويلا بحيث أن الذي دعا إلى إقامتها الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس الذي طلب من مواطني قالمة بيع جلود الأضاحي العيد والتبرع بثمنها لصالح بناء هذه المدرسة.

<sup>1</sup> إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص29.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص30.

4 مدرسة التهذيب: بوادي الزناتي يعود تاريخ تأسيس هذه المدرسة إلى يوم 29 سبتمبر 1939م، وقد أدارها كل من الشيخ المولود المهري، والأستاذ عبد الرحمان بن العقون فكان الأول رئيسها والثاني مديرها ومدرسا بها، كان مقرها بجانب المسجد، ومن بين الذين درسوا بها نجد الشيخ العربي عجابي، عبد الرحمان بن العقون محمد الأمين بن الهادي، ومن خريجها عبد الرحمان المهري عمار شطبي وغيرهم، وبقيت المدرسة تقوم بنشاطها التربوي والتعليمي حتى أغلقت من طرف السلطات الاستدمارية سنة 1955، ثم عاد نشاطها سنة 1957 حتى 1967 حيث سلمت مفاتها إلى وزارة التربية الوطنية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 31. 32.

الفصل الثاني: منطقة قائمة بين

التخصير للثورة وإندلاع ومشكلات

التموين:

المبحث الأول: التحضير للثورة بمنطقة قالمة:

يمكن القول بأن الإعداد للثورة التحريرية بدأ مع ميلاد والمنظمة السرية (L'OS)<sup>1</sup> والتي تأسست تحت ضغط الأحداث بعد نقاش هام طويلة يومين في المؤتمر المنعقد من طرف حزب الشعب الجزائري يومي 15 و16 فيفري 1947م بالجزائر العاصمة برئاسة مصالي الحاج وكان يضم حوالي 60 مندوبا<sup>2</sup> ليتم بذلك الإعلان عن ميلاد المنظمة الخاصة من طرف جماعة من الشباب المتحمس للعمل العسكري وظهرت للوجود أول منظمة سرية عسكرية كانت بمثابة النواة الأولى لميلاد جبهة التحرير الوطني والخطوة الأولى لإعلان الثورة المسلحة،<sup>3</sup> وبالنسبة لمنطقة قالمة كما سبقنا الذكر في الفصل الأول فقد كانت مستعدة لأي مبادرة جديدة تصب في خانة الدفاع عن الجزائر وعندما نتحدث عن قالمة في هذه المرحلة فإن ذلك ليس من باب المدح والفخر بل من باب إبراز الحقيقة التاريخية لأن أولئك الذين عاشروا مجازر 8 ماي 1945م وشاركوا في صنع أحداثها ثم شاهدوا بأعينهم استشهاد إخوانهم وأبناءهم بل أكثر من ذلك إبادات جماعية لعائلاتهم بأكملها كانوا دون شك على استعداد تام للنضال في صفوف الحركة الوطنية لذا وجدت المنظمة السرية المناخ مهيأ في المنطقة وفي هذا السياق كان قدور بو تصفيرة من الأوائل المؤسسة لهذه المنظمة بمنطقة قالمة رفقة مجموعة من المناضلين الذين قدموا ما يمكن تقديمه خلال ذلك الظرف الصعب وقد سبق لنا ذكرهم من أبرزهم (الساسبي بن حملة، حرشة حسان، عثمان مدور).<sup>4</sup>

لقد عملت المنظمة على تدريب المناضلين وجمع المال والسلاح عبر مختلف المناطق الجزائر كما حدد لقاء القبة من عقد في 13 نوفمبر 1947م الذي جمع أركان المنظمة الخاصة صورة العمل المنظمة كخلية سرية عسكرية لحركة الانتصار وذلك بانتقاء

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطونية، رحلة كفاح ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص104.

<sup>2</sup> لخميسي فريخ، المنظمة الخاصة (1947-1950)، مجلة البحوث التاريخية، ع1، الجزائر، 2021، ص 198.

<sup>3</sup> أحسن بو مالي، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة، ع2، الجزائر، 1995، ص 117.

<sup>4</sup> عبد المالك سلاطونية، رحلة كفاح ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص 93.



## الفصل الثاني: منطقة قائمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

عناصرها ومن بين الوطنيين المناضلين البارزين وفقا لمقاس صارمة حيث كان يشترط أن تتوفر فيهم خصال الإيمان والشجاعة والاستعداد والتضحية بالنفس والتخلي بروح الانضباط وكان كل مرشح يقسم بالقرآن العظيم بأن يكتم السر بخصوص انخراطه في المنظمة.<sup>1</sup>

إن من أهم ما قام به مسؤولو المنظمة في الجانب التنظيمي تشكيل مجموعة من الأقسام المتخصصة في إيجاد مخابئ للمناضلين الذين تبحث عنهم السلطات الاستعمارية وإعداد مخابئ للأسلحة والذخيرة وقسم شبكة الاتصالات ومهمتها شراء أجهزة الاتصالات والتدريب على استخدامها، وقسم المتفجرات الذي تتم مهمته في صنع القنابل المتفجرة والدراسة التقنيات تخريب الجسور،<sup>2</sup> وبالنسبة لنشاطها على مستوى منطقة قائمة فقد سبق وأن تحدثنا عنه في الفصل الأول، إلا أنه قد تم اكتشاف أمرها في 18 مارس 1950م من قبل سلطات الاحتلال إذ تفتنت هذه الأخيرة عن وجود تنظيم مسلح بعد حادثة تبسة وزج بالعديد من أعضائها في السجون، وبالرغم من المشاكل التي اعترضت المنظمة الخاصة إلا أن هذا التنظيم الثوري ظل يعمل بسرية إلى ما بعد نشوب الخلاف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين المصاليين والمركزيين وبينما كانت الخلافات تزداد بين الطرفين كين أعضاء المنظمة يعملون بجد ونشاط من خلال عقد الاجتماعات والبحث عن الأسلحة وإخفائها إلى حين الإعلان عن اندلاع الثورة وكذلك آه جميع الأموال الضرورية للعمل الثوري.<sup>3</sup>

كما تجدر الإشارة إلى عمليات التوعية الواسعة التي عرفتها منطقة قبل الثورة مما جعلها قبل للعديد من القادة الذين سبق الحديث عنهم، فلقد انتقلت التعبئة العامة إلى المشاتي وشهدت مختلف ضواحي غلما اجتماعات تنظيمية خاصة وأن هناك بعض المناضلين الذين كانوا

<sup>1</sup> بن يوسف بن خدة، جذور 1-11-1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012، ص 182.  
<sup>2</sup> رفيق تلي، الاستعدادات الداخلية والخارجية لتفجير الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع9، 2021، ص 74.

<sup>3</sup> إبراهيم العسكري، لمحات عن مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث قسنطينة، 1922، ص 82.

## الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

فارين في الجبال من قبل الاستعمار الفرنسي نذكر منهم العيد خن، الشيخ شوخي لوصيف محمد، صالح المدعو رابح الأمة.<sup>1</sup>

وبناحية الدباغ عمل كل من فلكاوي لخميسي وعيسى بن طبولة، فتيسي عاشور، بن طبولة رابح على تنظيم المنطقة وجمع الاشتراكات وإنشاء الخلايا مع التوعية والتعبئة ناحية حمام بائل فقد عامل باجي مختار فقد نور يا عبد الله ومجموعة من المناضلين على تهيئة المنطقة للعمل الثوري.

أما ناحية حمام بائس فقد عمل باجي مختار بعد خروجي من السجن سنة 1953 أين كون فوج يضم كل من غريب، عمار دريس، سني محمود راسلة كاتم تعيين مسؤولي القطاعات نذكر مثال عن المشروحة محمد سرار، عن بوشقوف زنطار سليمان المدعو بلعشاري.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الاستقلال...، المرجع السابق، ص 98.

<sup>2</sup> عبد المالك سلاطنية، رحلة كفاح، المرجع السابق، ص 107.

المبحث الثاني: اندلاع ثوره التحريرية في منطقة قالمة.

إنفجرت الثورة المسلحة بقيادة جبهة التحرير الوطني، ففي أول نوفمبر 1954 خيم الهدوء في كامل التراب الوطني حيث نفذت أكثر من 31 عملية في ليلة نوفمبر<sup>1</sup>، وقبل هذا التاريخ أراد باجي مختار\* تكثيف جهوده من أجل وضع خريطة عسكرية تنظم عملهم فكانت وجهته نحو منطقة عنابة لكن لم يحالفه الحظ وذهبت مساعيه في مهب الريح عندما تمكنت سلطات الإحتلال إلقاء القبض عليه في منطقة قالمة وإطلاق سراحه في اليوم نفسه في 28 أكتوبر<sup>2</sup> 1954، رغم هذه التحضيرات ورغبة مناضلي المنطقة في الكفاح المسلح إلا أنها شهدت نوعا من التأخر ولم تشهد عمليات مباشرة في الفاتح من نوفمبر وذلك راجع إلى عدة أسباب اهمها:

- أن عمار بن عودة لم يأخذ شيئا من السلاح التي كانت بحاجة له كل من قالمة، عنابة وسوق أهراس في حين وصل سلاح من منطقه الأوراس الى المنطقة الثانية وأخذ كل من الأخضر بن طوبال 11 قطعة، وزيفود يوسف 15 قطعة، من أصل 26 قطعة حربية، بالإضافة إلى الصراع الذي حدث بعد إجتماع عمالة قسنطينة الذي كان أساسي، بن حملة ممثلا للمنطقة إلى جانب ديدوش مراد، وباجي مختار، وحداد يوسف، وسليمان سعيد، وبن طبولة، وماشطي محمد، وعبد السلام حبشي، حيث كان هناك نزاع بين ديدوش مراد وجماعة قسنطينة الذين لم يعترفوا به وهذا النزاع أثر في المشاركة في هجومات الفاتح من نوفمبر 1954 كسائر المناطق الأخرى، بالإضافة إلى مشكلة المال وعدم شراء الأسلحة حيث رفضت الجماعات تسليم المال إلى باجي مختار لشراء سلاح وانتهى الاجتماع دون تفاهم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، ص4

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص4.

<sup>3</sup> السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص ص81\_82.

## الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

وتلك الخلافات والصراعات بين القادة أبقّت المناضلين في إنتظار التعليمات التي لم تأتي وجعلت مسؤولين مدينة قالمة وضواحيها يجهلون تاريخ إنفجار الثورة المسلحة<sup>1</sup> في 29 أكتوبر 1954، قبل إندلاع الثورة بقليل وصل ديدوش مراد إلى مزرعة مختار باجي بسوق أهراس بإعتبار أن هذه المنطقة آنذاك كانت تابعة للمنطقة الثانية بقيادة ديدوش مراد وقبل توزيع المنشورات التي تتضمن التصريح بالثورة (بيان أول نوفمبر) أعطى أمرا عسكريا لجماعة المناضلين الحاضرين في غياب باجي مختار<sup>2</sup> الذي سأل عنه كل من المناضل عبد الله نواورية، وحمى بوخنونة، ومسرار أحمد، ونوار رابح. فسلم لهم النداء من أجل توزيعه على الناحية وتناقش معهم لتحديد أولى العمليات التي يقومون بها، وأخبرهم بتاريخ إنفجار الثورة المسلحة، وعن أول عملية عسكرية يقومون بها وإتفقوا جميعا على الهجوم على إدارة منجم حمام النبائل ببلدية حمام النبائل، وفي 30 أكتوبر 1954 وصل باجي مختار إلى سوق أهراس وإلتحق بفوج المجاهدين ثم ذهب إلى جبل قرين في طريقه إلتقى بعبد الله نواورية بضواحي المشروحة وأخبره بما جرى عند قدوم ديدوش مراد وذهبا معا إلى الجبل<sup>3</sup> واجتمعوا بمنزل عبد الله نواورية برفقة 16 مناضلا وهم أعضاء الخلية بقيادة باجي مختار نذكر منهم:

- عبد الله نواورية.

- بكوش محمد من سوق أهراس.

- محمد طرابلسي من ونزة.

- حجار سعيد.

- بن خالد بلقاسم.

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح من السمنود إلى القاعدة الشرقية، ص108.

\*باجي مختار: ثوري جزائري من القادة الـ 22 التاريخيين المسؤولين عن ثورة التحرير الجزائرية.

<sup>2</sup> إسماعيل سامعي، الشهيد باجي مختار حياته ومواقفه النضالية، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، ص35.

<sup>3</sup> حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، ص5.

## الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

-تباني محمد من سطيف.

-كلايعة الطاهر من بوشقوف.

-سي محمد من المشروحة.<sup>1</sup>

وفي هذا الإجتماع تم الإتفاق على التحضير للهجوم على منجم حمام النبائل، وإتجهت هذه الفرقة مع مجموعة من المواطنين وثلاث بغال صوب المنجم، وعند وصول الفرقة إلى قرية البرنوس قام باجي مختار بقطع خيوط الهاتف وإتجه إلى منزل مدير المنجم وطلب منه الخروج لكن المدير اقتنع إلا بعد اطلاق باجي مختار النار، واعلمه باجي انه مسلح واستجاب المدير وخرج حيث قال باجي مختار مقولته الشهيرة "نحن لا نحاربكم كأشخاص، وإنما نحاربكم كمحتلين أجنب"<sup>2</sup> وقد تم في هذه العملية الناجحة الإستفادة وغنم كمية معتبرة من الغنائم وإستولى المناضلون على الأسلحة والذخائر تمثلت في:

-قناطر من الألغام.

-خيوط تفجير ألغام.

-بوصلة.

-480 خرطوشة.

-3 بنديقيات من نوع موز الألمان.

-3 مسدسات.

-480,000 فرنك<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطينية، رحلة كفاح ضد الإستعمار من السمنندو إلى القاعدة الشرقية، ص112.

<sup>2</sup> جمعية التاريخ والمعالم الأثرية بقالمة: أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954\_1962، منشورات الجمعية، 1994، ص ص23-24.

<sup>3</sup> جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، ج2، منشورات الجمعية، ص3.

## الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

قبل الانسحاب قام أحمد بكوش بتعطيل بطاريات كهرباء السيارات لكي لا يتمكن العدو من اللحاق بهم، وعاد المجاهدون المهاجمون سالمين إلى جبل قرين قبل بزوغ الشمس<sup>1</sup>.

وبعد هذه العملية الناجحة بدأ باجي مختار بتنظيم المواطنين وتعيين مسؤول على كل مشقة ومسؤول على كل دوار والإشهار بالثورة المسلحة بقيادة جبهة التحرير الوطني في ناحية سوق أهراس وبوشقوف وجبال بن صالح، في 16 نوفمبر 1954 هاجم باجي مختار بفوجه على محطة السكة الحديدية بعين نفره بين مجاز الصفاء والمشروحة فأتلف قضبان السكة الحديدية، الشيء الذي تسبب في خروج قطار البضائع عن السكة الحديدية وتحطمت معظم العربات، وإنسحب بفوجه سالما بعد هذه العملية إلى ناحية مجاز الصفاء بجبال بني صالح عند بلقاسم بن احمد للاستراحة والاتصال مع مسؤول منطقته الشمال قسنطيني ديدوش مراد وابن مصطفى بن عودة المدعو عمار بن عودة مسؤول ناحية عنابة وهوارة لعقد الإجتماع الذي كان مقرر عقده في ضواحي مجاز الصفاء، لتنشيط الثورة ناحية عنابة، ثم انتقل باجي مختار إلى مزرعة دالي بوشواف<sup>2</sup> يوم 18 نوفمبر وفي 19 نوفمبر قامت قوات العدو بعمليات تمشيط ضخمة في الجهة<sup>3</sup> فطوق باجي مختار وفوجه المتكون من 15 فردا بقوات كبيرة مدعمة بمختلف الأسلحة – وبعد أن علم باجي بذلك أعطى أوامر بالدفاع وخوض المعركة ونفذوا الأمر، وخاضوا هذه المعركة واستعمل فيها العدو قنابل الهاون\* أما باجي مختار فظل يتفقد المجاهدين إلى أن استشهد في 19 نوفمبر مع 4 من رفاقه وفتاه تبلغ من العمر 16 سنة تدعى الشايب دزاير كانت تقوم بالتمريض وتقديم الطعام كما القي العدو القبض على مجموعه من أعضاء الفوج وأسره<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> إسماعيل سامعي، الشهيد مختار باجي حياته ومواقفه النضالية، المرجع السابق، ص.47.  
<sup>2</sup> جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة: شهادات، منشورات الجمعية، قالمة، الجزائر، ص 13.

<sup>3</sup> شهادات، المرجع السابق، ص 14.

<sup>4</sup> عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح ضد الإستعمار من السمنندو إلى القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص.113.

## المبحث الثالث: هجومات 20 أوت 1955.

في بداية ربيع 1955 مع كثرة العمليات وناجحة خصوصا في المنطقة الأولى والثانية والثالثة وتمركز الثورة فيها بصفة قوية، بدأ القلق يتسرب إلى صفوف السلطات الإستعمارية والمعمرين ومن يمثلهم في المجالات السياسية المختلفة، وأخذ سوستال في مدينة الجزائر والحكومة الفرنسية في باريس يطمئنون الجميع فكثرت التصريحات الرسمية والغير رسمية حول الوضعية في الجزائر من كونها فرنسية وأن الجزائر جزء من فرنسا<sup>1</sup> فكان المستعمر الفرنسي في الجزائر يعيش تحت عنوان الأسطورة القائلة: "الجيش الفرنسي لا يقهر"، حتى جاءت هجومات 20 أوت 1955 التي فندت هذه الأسطورة ورفعت من معنويات جيش التحرير الوطني وعززت الدبلوماسية الجزائرية في المحافل الدولية، ولهذا تعتبر هجومات 20 أوت منعرجا حاسما في تاريخ الثورة الجزائرية<sup>2</sup>.

### 1- التحضير للهجومات:

جرى التحضير لهذه الهجومات بعد سلسلة من الإجتماعات التحضيرية والتي سبقها اجتماع هام عقد بالمنطقة المسماة "الحدائق" بقيادة زيغود يوسف وقد حضره ما يزيد عن 100 مجاهد منهم: (بن طوبال، عمار بن عودة، علي كافي، ميهوب، بوضرسة بوبندير صالح، عمار الشطبي)<sup>3</sup> وناحية هوارا استدعى مصطفى بن عودة طليعة المناضلين بالناحية (بن طبولة عيسى، رابح فتيسي، عاشور بن طبولة، فلكاوي الخميسي، شتاتي محمد والعلمي بن خليل)، وكلفهم بالتحضير لهجوم 20 أوت 1955 وقد تشكلت أربعة أفواج تتجه قصد القيام بالعمليات.

<sup>1</sup> زوهير إحدان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954\_1962، مؤسسة إحدان للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2007، ص19.

<sup>2</sup> علي كافي، مذكرة علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص84.

<sup>3</sup> مصلحة البحوث والتوثيق، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مجلة المصادر، العدد الثالث، 1421هـ الموافق 2000، ص157.

## الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

\_ فوج واحد: بقيادة ميهوب أحمد ونائبه بوعاتي محمود مكلف بالهجوم على الذرعان تعذر عليه الوصول فقام بالعمليات بعين الباردة.

\_ فوج اثنان: بقيادة عيسى بن طبولة نائبه أحمد سريدي مكلف بالهجوم على الفجوج كليرمان سابقا.

\_ فوج ثلاثة: بقيادة صالح الحروشي نائبه قرود بن مليلية مكلف بالهجوم على هليوبوليس.

\_ فوج أربعة: بقيادة فتيسي عاشور نائبه بوناب الطاهر مكلف بالهجوم على بوعاتي محمود.

أما ناحية ماونة فلقد تأخرت فيها الهجومات بيوم أي أنها جرت بتاريخ 21 أوت 1955 وذلك لتأخر قدوم التعليمات<sup>1</sup>، ورغم كل هذا إلا أن الرياح سارت بما لا تشتهي السفن فقد تأخر الهجوم في منطقة قالمة إلى يوم 21 أوت لأسباب طارئة يوضحها الحاج صالح دحمون أحد أعضاء الفوج العسكري الذي خطط و نفذ عمليات الهجوم فيها بقوله: "وفي جبل بوحراث القريب من سد الحروش وبسبب ظروف طارئة توقفنا هناك في إنتظار المؤونة والسلاح وتأخرنا ولم نصل الى موقعنا في الوقت المناسب حيث كنا في ليلة 20 أوت 1955 ما زلنا بجبل بوحراث بالقرب من الحروش"<sup>2</sup>.

### 2- وقائع هجومات 20 أوت 1955 بمنطقة قالمة:

لقد انطلقت الهجومات كما كان مخطط لها حيث انطلقت شرارتها في منتصف النهار، ففي ناحية دباغ وهوارة كانت الهجومات قوية مست المراكز الحساسة، وفي بوعاتي محمود تم الهجوم بقيادة فتيسي عاشور تم ضرب فرقة للجيش وأصيب عدد من الفرنسيين كما أصيب مجاهد<sup>3</sup>، أما في الفجوج وبقيادة عيسى بن طبولة تمت مهاجمة مركز البريد ومنازل

<sup>1</sup> - عبد المالك سلاطونية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، ج1، مطبعة الولاية، قالمة، الجزائر، ص116.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص116.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص117.



## الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

المعمرين، حيث قتل معمر وامرأة مع إصابة آخرين بجروح، كما استشهد مجاهد وجرح مجاهدين وغنم الفوج أسلحة وقنابل يدوية وصندوق ذخيرة، أما بهليوبوليس قام بوكموزة وفوجه بالهجوم على مقر البلدية ومركز البريد وقاموا باشتباك مع الفرنسيين أصيب فيها معمر بجروح وجرح أحد المجاهدين.<sup>1</sup>

وبعين الباردة فقد قامت الهجومات التي أشرف عليها هبهبوب أحمد بمهاجمة رجال الدرك وهم في غفلة، كما هاجموا حانة وغنموا مبلغا ماليا ومجموعة من الأسلحة وقاموا بتفجير محلات تجارية بالقنابل اليدوية، استشهد فيها مجاهد وأصيب آخر بجروح<sup>2</sup>، أما مدينة قالمة انطلقت فيها الهجومات بصورة ملفتة للنظر وذلك في 21 أوت 1955 وكان يوم السوق الأسبوعي، حيث أن السلطات الفرنسية اتخذت كل الإجراءات اللازمة لمنع أي تحركات تنجر عنها عواقب وخيمة فقامت بتكوين ثلاثة خطوط دفاعية، لكن بالرغم من هذا قرر المجاهدون اختراق هذه الخطوط بأي طريقة كانت، ومما ساعدهم هو التجمهر الكبير للشعب في السوق الأسبوعي ومع انطلاق الشرارة دخلت جموع إلى قالمة عبر باب السوق، حيث سقط في ميدان الشرف أكثر من 300 شهيد هنا تؤكد الشعب الجزائري بأن الجزائر جزائرية وليست قطعة فرنسية، على إثرها اعتقلت السلطات الفرنسية أكثر من 120 مواطن أما عن الأماكن التي مستها الهجومات هي:

- الدائرة التي يوجد بها أفواج الحراسة التابعة للشرطة المتنقلة.
- الثكنة العسكرية.
- مركز الفرق المتنقلة بمدرسة الأمير عبد القادر حاليا.
- قاعة الحفلات برحبة الزرع وكانت بها كتيبة الجمهورية للأمن C.R.S.

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطونية، قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال، المرجع السابق، ص112.

<sup>2</sup> جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة: هجومات 20 أوت 1955، منشورات الجمعية، قالمة، الجزائر، ص19.

## الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

وقد تبعت هذه العمليات بحملات واسعة التفتيش والانتقام من المواطنين داخل المدينة بمشاركة المعمرين، فمن نجا من القتل أحرقت ممتلكاته كما زج بعدد كبير من الشباب داخل السجون، أما في عين العربي فقد تولى الهجوم عدي مبروك والطاهر دحمون.<sup>1</sup>

### -نتائج الهجوم:

كان هجوم 20 أوت 1955 بمثابة المحطة الفاصلة بين ما هو فرنسي وما هو جزائري الذي يصفه صالح بوبندير في صوت العرب بأنه اليوم التاريخي الذي يتم فيه القضاء على فكرة الجزائر قطعة من فرنسا وما بثته فرنسا منذ 1830 تحطم في هذا اليوم المشهود، قد انعكست الهجومات على الثورة بالإيجاب حيث شهدت إقبالا واسعا للتجنيد في صفوفها وتنظيم محكم، كما استطاعت أن يقضي على فكرة الخوف لدى المترددين وبعث روح الإندفاع الثوري<sup>2</sup>، كما استطاع صوت الثورة أن يخرج إلى الساحة بصوت أكبر خاصة وأن الهجومات تمت في وضح النهار فلقد كانت هذه الأخيرة نقطة انعطاف حاسمة في مسار الثورة التحريرية ويوصفها بعض الثوريين بأنها الإنطلاق الفعلي للثورة الذي أعطاهما دعما قويا لمواجهة الإستعمار، لم تتوقف آثار هذه الهجومات عند الخسائر المادية والبشرية بل كان لها الأثر الكبير على مستقبل كثير من العائلات التي أخذت تفكر في الرحيل وبيع ممتلكاتها وهذا ما دفع معمرى منطقة الركنية إلى وضع ممتلكاتهم للبيع ومغادرة عائلة أخرى المنطقة سنة 1956، وبعد هذه الهجومات كان التوجه الثوري قوي نحو العمل المسلح وتصعيد الجبهة العسكرية، مع بعث النشاط الدبلوماسي على الصعيد الخارجي لكسب الرأي العالمي وبالتالي قمع الطريق أمام كل المحاولات لإجهاض الثورة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطينية، قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال، المرجع السابق، ص113.

<sup>2</sup> عبد المالك سلاطينية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص121.

<sup>3</sup> جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة: هجومات 20 أوت 1955، المرجع السابق، ص28.

المبحث الرابع: مشكلة السلاح:

إن من الأمور التي فرضت نفسها على المجتمع الجزائري والثورة التحريرية وبالأخص قادتها ومشكلة السلاح لأنهم من السهل الإعلان عن قيام الثورة لكن من الصعب المحافظة على ديمومتها لذا نجد قادة الثورة الجزائرية أخذوا على عاتقهم منذ البداية البحث عن الطرق والوسائل البديلة للحصول على السلاح لأن الثورة لقيت الاستجابة التي سعت إليها فكان من الضروري احتضانها وتوسيع دائرة التجنيد لدعم الثورة أكثر.<sup>1</sup>

لقد كان مشكل التسليح والتمويل مطروحا منذ أن بدأت الحركة الوطنية تفكيرها في العمل المسلح ويمكن أن يحدد ذلك بتكوين المنظمة الخاصة سنة 1947 بحيث كان المناضلون في هذه المنظمة قد جمعوا الأسلحة التي حركها جيش الخلفاء في شمال أفريقيا وكانت هذه الأسلحة للمصدر الأول للثورة الجزائرية وعشية اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954 كان أكبر مشكل واجب العمل المسلح هو نقص الأسلحة إذ تسبب ذلك في ضعف الانطلاقة الثورية في العديد من المناطق.<sup>2</sup>

لقد كانت أزمة نقص السلاح والذخيرة لدى المجاهدين وخاصة بعد تفجير الثورة جد خائفة ولكن قادة الثورة عرفو كيف يضعون منهاجا مناسباً للخروج من تلك الأزمة، في بداية الثورة كانت الانطلاقة بعدد قليل من الأسلحة تتمثل بالأساس في بنادق الصيد والقنابل اليدوية التي تمت سرقتها من المخازن الفرنسية كما تم جمع الأسلحة التي كانت بحوزة المواطنين وأخرى تم شراؤها من سوق السودان وما تم تدبيره من الدول المجاورة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطينية، رحلة كفاح من..... إلى القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 136.

<sup>2</sup> محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 287-288.

<sup>3</sup> وهبية سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954-1962، دار المعرفة الجزائر، 2009، ص ص 30-31.

## الفصل الثاني: منطقة قائمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

وبالنظر للإمكانيات الجد محدودة من الأسلحة التي انطلق بها الكفاح في الجزائر فقد تم

وضع مخطط للتسليح تمثل فيما يلي:

- غنيمة العدو.
- شراء الأسلحة من مخالقات الحرب العالمية الثانية والتي كانت منتشرة في الجنوب التونسي وليبيا.
- الحصول عليها من العالم العربي.<sup>1</sup>

فقد كان المجاهدون يتمون بجمع القنابل التي أطلقتها طائرات العدو خلال هجوماته والتي يصل وزنها إلى 15 قنطار فيستغلون مدتها في صناعة القنابل وبارود بنادق الصيد كما كان بعض المواطنين مما كلفهم جيش التحرير بصفة خاصة بالتقاط القنابل المزروعة بالمناطق المحرمة والتي لم تنفجر للتفكيك وإعادة ضبطها، وبالإضافة إلى قيام الجبهة بشراء مزارع في الأرياف المغربية وأنشأت فيها مراكز لصنع القنابل.<sup>2</sup>

فقد رفعت الثورة شعار سلاحنا نفتكه من عدونا " فكان جيش التحرير يصر على أن تكون مخازن الجيش الفرنسي ومصدر السلاح والحرص على أسلحة القتلى الفرنسي فمسألة الادخار والاستيلاء على أكبر عدد ممكن من السلاح هو من صميم التكتيك الذي تتبعه الثورة".<sup>3</sup>

كما نشير إلى أنه معظم عمليات هجومات أول نوفمبر كانت قد استهدفت المناطق العسكرية والثكنات وذلك بهدف الحصول على الأسلحة.

<sup>1</sup> مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، الجزائر، 2010، ص 95.

<sup>2</sup> وهيبة سعدي، المرجع السابق، ص 34-35.

<sup>3</sup> وهيبة سعدي، المرجع نفسه، ص 42.

## الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

لكن أصبح من الضروري البحث عن مصادر أخرى من الأسلحة إضافة إلى المصدر المحلي فلجأت الثورة الجزائرية إلى الدول العربية بدأت الخطوة الأولى من مصر وكانت أول دفعة من مخازن الجامعة العربية وكذلك تلك الأسلحة من بقايا الحرب الإسرائيلية لسنة 1948 وكان الرئيس جمال عبد الناصر هو الذي قام بتدخل الشخصي لوضع خطة لتسريبها حيث تم شحن اليخت انتصار التابع للقوات البحرية المصرية ونزل بإحدى الموانئ المهجورة قرب طرابلس ومن هنا نقلت الأسلحة إلى منزل الضابط الليبي وفي 8-12-1954م اتخذت طريقها إلى الجزائر على ظهور الجمال عبد الجنوب التونسي كانت هذه العملية التشجيع لعملية أخرى جريئة موجهة إلى الغرب الجزائري والمعروفة بعملية اليخت دينا شحن اليخت في الإسكندرية انطلق يوم 27-3-1955م ووصل يوم ثلاثة أفريل 1955 يحمل كمية من الأسلحة كانت كافية لتنشيط جبهة وهران.<sup>1</sup>

كما قام أعضاء الوفد الخارجي بمجموعة من الاتصالات أفضت إلى جمع بعض الأسلحة الجيش البريطاني التي كانت مخزونة في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية، لتكون عملية جلب الأسلحة من الخارج مركزة على ليبيا خاصة باعتبارها الدولة العربية المجاورة التي كانت مصدر عن لقتال جيوش الخلفاء والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية وكانت هذه الجيوش قد تركت على أرضها فائضا من الأسلحة استغلت فيما بعد الحركات التحررية الوطنية في شمال أفريقيا.<sup>2</sup>

لقد كانت ليبيا مركز دعم بارز للثورة الجزائرية مصدر دعم مادي على وجه الخصوص كما كانت أراضيها طرق عبور هامل قوافل السلاح وشكلت مراكز تدريب الثوار ومراكز

<sup>1</sup> مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 96.

<sup>2</sup> محمد ودوع، المرجع السابق، ص 289 - 291.

## الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

النقل المباشر للسلاح نحو الجزائر لتكون بذلك عمليات جلب وإدخال السلاح إلى التراب الوطني إثبات لمدى أهمية المناطق الحدودية كما ناطق عبور ومراكز للتخزين.<sup>1</sup>

لقد كانت قالمة معبرا لقوافل جيش التحرير الوطني القادم من الولايات الأخرى نحو تونس لجلب السلاح والذخيرة كان هناك طريقان هما طريق مونا وطريق هواة دباغ وقد كانت أول قافلة لجلب السلاح بقيادة طهر بودريالة كان ذلك خلال شهر سبتمبر 1956 تكون هذه القافلة من 20 مجاهد من ناحيتي هواة وماونة منهم عرجوني إسماعيل، صالح أبو دباغ، عافري سعيد<sup>2</sup> حيث يقول في هذا الصدد المجاهد الطاهر بودريالة تم تزويدنا بكمية من الأسلحة القديمة للجيش التونسي كانت موجودة في الثكنات التونسية وعددها 200 قطعة منها 86 موسكو طو 50,000 خرطوشة 10 رشاشات قديمة و17 بغلا لحملها وعند وصول القافلة إلى جبل بن صالح تركوا البغال هناك وشرعوا في نقلها مجزأة على كاهل المجاهدين إلى أن بلغت هواة وأرسل ثلث منها إلى ماونة وثلث إلى ادوغ.<sup>3</sup>

كذلك قافلة بوقرة حيث يصرح المجاهد ما ضي بوجمعة المدعو الألماني أمر بإرسال قافلة والهاشمي هجرس وقائد القافلة الشهيد بوقرة وذلك ما بين سبتمبر وأكتوبر من عام 1956م قوامها 70 مجاهد منهم 12 مجاهد مسلحون بأسلحة مختلطة وعسكرية في حين اللباس أيضا مختلط.<sup>4</sup>

انطلقت القافلة من جبل الدباغ وبالضبط من منطقة العرعر عبر الفج بوادي المنجل في حمام برادع إلى جبال هواة نحو مركز بو شلخة ومنها إلى الطلحة حيث يوجد مركز

<sup>1</sup> الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 170 - 171.

<sup>2</sup> فيروز بن نخلة، دور قالمة في الثورة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8-ماي-1945م قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2013، ص 59-60.

<sup>3</sup> المنظمة الوطنية للمجاهدين قالمة، شهادة الطاهر بودريالة، المصدر السابق، ص 38-39.

<sup>4</sup> المنظمة الوطنية للمجاهدين، شهادة ماضي بوجمعة، المصدر نفسه، ص 84.

## الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

الزيتون عبورا بالقرين إلى كاف غراب ثم بوحجار إلى الحدود التونسية إلى أن وصلت إلى ثكنة " المواجن " مكثت حتى تحصلت على الأسلحة خلال مدة قدرت حوالي 25 يوما مع العلم أن في تلك الفترة لم تشرع فرنسا بعد في وضع الأسلاك الشائكة ومؤونتها تمثلت في الروينة والكسرة والتمر.<sup>1</sup>

يصف المجاهد ماضي بوجمعة أنه في بداية نوفمبر انطلقت القافلة للعودة إلى أرض الوطن بنفس العدد السابق تحت قيادة الهاشمي هجرس بعد أن تحصلت على حوالي 140 بندقية من مختلف الأسلحة منها العشاري والموزار ورشاش وكمية من الذخيرة بمعدل 400 خرطوشة لكل مجاهد سلكت القافلة نفس المسلك عند الذهاب ولم يتعرض سيلها إلى خطر إلى أن وصلت منطقة دباغ.<sup>2</sup>

بالإضافة إلى ما تم ذكره توجد العديد من القوافل الأخرى نذكر أهمها:

■ **قافلة عيسى بوكموزة:** كان ذلك في 15 نوفمبر 1956م ضمت 100 فرد تحت قيادة المجاهد بوكموزة عيسى صالح الحروشي انطلقت القافلة من هوارة متوجهة إلى جبل بن صالح لجلب الأسلحة التي وجدت داخل الغابات مغطاة بأغصان الأشجار وتمثلت في 118 قطعة من نوع العشاري و 27 بريطة ورشاشات من نوع ويلس إنجليزي وصناديق من الذخيرة الحربية وقنابل يدوية.<sup>3</sup>

■ **قافلة القائد شعابنة محمد (المدعو جابو ربي):** بأمر من سر يدي محمد المدعو القوة قائد الناحية الثالثة المنطقة الرابعة الولاية الثانية أرسلت قافلة لجلب الأسلحة وإلى الحدود التونسية بقيادة شعابنة محمد المدعو "جابو ربي" ونائبه عبد الله بن حمادي تكونت القافلة من 15 مجاهد مقسمين إلى فوجين انطلقت القافلة في 1957 من ناحية الدباغ، عنده وصولها

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطينية، رحلة كفاح، المرجع السابق، ص 140-141.

<sup>2</sup> المنظمة الوطنية للمجاهدين قالمة، شهادة ماضي بوجمعة، المصدر السابق، ص 85.

<sup>3</sup> شهادة المجاهدين شماخي العربي ومعلم حسين، المصدر نفسه، ص 87.

## الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير للثورة وإندلاع ومشكلة التمويل

إلى غار الدماء مكثت هناك حوالي ثلاثة أشهر ثم التدريب على الأسلحة ثم التسليح الأفراد القافلة بسلاحين لكل فرد وذخيرة من نوع 86-715 رشاشات بران مدافع عيار 45-50 بازوكات وعندما رجعت القافلة إلى الجزائر مرورا بـ بني صالح كاف غراب ومحاولة اجتياز خط موريس اكتشف أمرها فتعرضت القافلة إلى طلقات نارية من وشاية من أحد الخونة،<sup>1</sup> اجتاز الخط فوج الأمن المجاهدين مكون من 12 مجاهد أما باقي الأفراد رجعوا مرة أخرى إلى الحدود التونسية ومكثوا حوالي 20 يوم ثم جهزوا مرة ثانية.<sup>2</sup>

وانطلقوا باتجاه الجزائر مرورا ببوحشانة، ثم جبل بني صالح وقبل وصولهم خط موريس وقعوا في كمين مما أدى إلى استشهاد المجاهدين عياش إبراهيم وابن سعدي محفوظ بن محمد وواصلوا سيرهم فقطعوا خط موريس عبر بوضروة تحت بوشقوف ثم هواره ودباغ أين استقبل من طرف قيادة الناحية:<sup>3</sup>

✓ قافلة عبد القادر طعيوش: فيفري 1957.

✓ قافلة محمد القبائلي: أفريل 1957.

✓ قافلة زيتوني: فيفري 1957.

✓ قافلة صالح قريط: جويلية 1957.

✓ قافلة عبد الله طواهرية: نوفمبر 1957.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطنية، رحلة كفاح، المرجع السابق، ص 145.

<sup>2</sup> شهادة كل ما ضي الهاشمي، عوادي إبراهيم، غرسي بوجمعة المدعو القائد، المصدر السابق، ص 92.

<sup>3</sup> المنظمة الوطنية للمجاهدين قالمة، المصدر نفسه، ص 93.

<sup>4</sup> عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ...، ص 134.



الفصل الثالث: نماذج عن

أكبر المعارك في منطقة قائمة

إبان الثورة التحريرية.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

### المبحث الأول: معركة البساسة.

#### 1/ الظروف العامة قبل بداية المعركة:

والمتمثلة في تشديد العدو قبضته على المنطقة وإحكام السيطرة عليها، ولقد جرت قبل معركة البساسة والهجوم على مركز البطيحة عملية سابقة تمثلت في الهجوم وعلى مركز أخميسة بعد أن تم الإتصال من قبل بعض الجزائريين الذين قرروا الالتحاق بالثورة مع قيادة الجهة والممثلة في كل من محمود قنز ، احمد المعافي ، ولزهاري لكن هذه العملية لم تتم تماما كما خطط لها بعد أن تمكنت عيون العدو من رصد تحركات المجاهدين ولكن بالرغم من ذلك فقد التحق بالثورة أخ يدعى جودي<sup>1</sup> وتم الاستيلاء على بعض الأسلحة مع العلم أن الثورة التحريرية في هذه المرحلة كانت تسعى إلى تجنيد الجزائريين الذين أرغموا على الخدمة العسكرية ضمن قوات العدو لزعة صفوفه من جهة وللحصول على أسلحة من جهة أخرى وبعد هذه العملية كانت اتصالات أخري قد تمت من مركز البطيحة الذي لا يبعد كثيرا على مركز خميسة ولقد قام بهذه الاتصالات عواشرية محمد الشريف وبن سالم عبد الرحمان حيث وجهت مراسلات إلى مسؤولي جيش التحرير الوطني بواسطة دوايسية الهادي ولقد كان محتوى هذه المراسلات يدور حول رغبتهما ورغبة العديد من الجزائريين الآخرين الإلتحاق بالثورة<sup>2</sup>، مما استدعى عقد اجتماع عاجل وتقرر فيه ضرورة تنظيم هجوم محكم على مركز البطيحة وبعد عملية التنسيق وتبادل المعلومات تم الإتيافاق على الدخول إلى مركز البطيحة ليلا وتصفية المجموعة الفرنسية به حيث كان يبلغ عدد عساكر العدو بالمركز حوالي 120 مع العلم أن بهذا المركز توجد الكتيبة الثالثة للرماة الجزائريين في المنطقة . ولإنجاح العملية تم برمجة حراسة على علم بالعملية حتى تتمكن

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطنية ،قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية، المرجع السابق، ص 341\_342.

<sup>2</sup>.المرجع نفسه، ص 342.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

الأفواج من دخول المركز بكل هدوء وقبل هذا نشير إلى أنه تم تقسيم المجاهدين إلى ثلاثة أفواج:

- الفوج الأول: متكون من 12 مجاهدا يقوده فطيمية السعيد المدعو لندوشين ، مهمته الدخول إلى الثكنة والقضاء على الضباط وصف الضباط الفرنسيين ثم يعطى إشارة التوجه إلى مخازن الأسلحة.

- الفوج الثاني: متكون من 25 مجاهد بقيادة احمد معافي مهمته تطويق الثكنة وحماية الفوج المقترح من أي طارئ.

- الفوج الثالث: متكون من 15 مجاهدا مدعم بثلاثين مسبل ومزود ب 30 بغل لحمل الأسلحة والذخيرة بقيادة دوايسية محمد الطاهر.<sup>1</sup>

### 2- أحداث الهجوم على المركز:

عند الوصول الى مركز البطيحة تقدم فوج السعيد فطيمية لتنفيذ العملية حيث قام أحد المجاهدين المدعوقواسمية محمد الطاهر اطلق الحارس عليه النار لأن الحراس المتفقد معهم لم تبدأ دوريتهم مما كاد يؤدي إلى إفشال العملية لولا تدخل بن سالم ووبخ الحارس قائلاً لماذا تطلق النار دون سبب وفي هذه الأثناء غيرت الحراسة على اثرها دخل أفراد جيش تحرير الوطني إلى الغرف المخصصة بالضباط أو القيادة حيث تم قتل ضابطين برتبة ملازم ثاني وثاني نائب مسؤول الكتيبة وكذا قائد الفرقة وثلاثة صف ضباط والجندي المكلف بالاتصالات ومساعدته وستة جنود آخرين ونجى من العملية ككل ملازم ثاني حيث اختبأ ولم يعثر عليه وهو الذي قام بإبلاغ الإدارة الفرنسية صباحا ثم بعد ذلك تم أخذ كامل الأسلحة التي حملت على البغال حيث توجه الجميع نحو الدهوارة بعد أن التحق بجيش التحرير آنذاك حوالي 80 فردا

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطينية، في ذكرى معركة البسباسة6مارس1956، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع3، جوان2017، ص70.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

ومن الأسلحة<sup>1</sup>:

- مورتى هاون عيار 28 مم

- مورتى هاون عيار 60مم

- رشاشات بازوكا بندق رشاشه، وقاره، رشاشات طمسو، بندق صيد، مسدسات، وذخيرته وأجهزته اتصالات.

اليوم السابع من مارس قام العدو الفرنسي بعملية تمشيط واسعة بهدف ملاحقة المجاهدين والمناضلين الذين شاركوا في هذه العملية الناجحة وكذا محاولة استرجاع الأسلحة التي تم الإستيلاء عليها من مركز البطيحة لذا استعملت قوات العدو كل الوسائل الجهنمية من قصف المشاة والقنبلات والطائرات والمظليين حيث قصفت مشقة الخروبة بدوار العويدي مشقة القرابير بدوار دوار ومشقة البسباسة التي جرى بها الإشتباك ولقد اشتمكت جميع المجموعات مع العدو المجاهدون في هذه المعركة البلاء الحسن بالرغم من استعمال العدو لما يزيد عن 25 طائرة<sup>2</sup>

### 3-نتائج المعركة : هي كالآتي

\*في صفوف العدو : أسفرت هذه المعركة عن قتل حوالي 90 جندي فرنسي وجرح حوالي 70 آخرين

\*في صفوف جيش التحرير الوطني: استشهد خلال هذه المعركة مجموعه من المجاهدين وجرح 17 آخرين كما اسر العدو مجاهدا واحدا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد المالك سلاطينية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص250 .

<sup>2</sup> عبد المالك سلاطينية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص252.

<sup>3</sup> عبد المالك سلاطينية، قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية، المرجع السابق، ص344.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

### المبحث الثاني: معركة مرمورة:

#### التعريف بموقع المعركة:

يبعد جبل مرمورة عن قالمة بحوالي 32 كم وعن حمام دباغ المسخوطين 12 كم إلى الشمال الغربي وتحيط بمرمورة الجبال من كل ناحية منها وجبل طاية غربا جبل الدباغ في الشمال الشرقي، القرار شمالا وسرسارة والمرتفعات والعاذر جنوبا والذي يفصل بينها مجرى وادي بوحمدان<sup>1</sup> كما توجد بمرمورة غابات البلوط الفلين والأحراش وتتخللها مرتفعات وسلاسل صخرية والمنطقة عموما ذات طابع فلاحي ورعوي وهي تابعة للمنطقة الثالثة من منطقة الشمال القسنطيني.<sup>2</sup>

- بلغ عدد المجاهدين حوالي 100 مجاهد.
- الأسلحة كلها خفيفة رشاشات، بنادق، قنابل يدوية.
- القائد طاهر دحمون.\*
- الضباط: خليفة ختلة، محمد الحروشي، مصطفى بولذروع.<sup>3</sup>

بالنسبة لقوات الاستعمار الفرنسي حسب ما قدر عن مجاهدون كانت ضمن كبيرة قادمة من مختلف المراكز محجة بأسلحة متطورة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954-1962 الذكرى الأربعون لاندلاع الثورة 1954-1952، ص 49.

<sup>2</sup> محمد شرقي، معركة مرمورة الخالدة، مجلة المعالم لجمعية التاريخ والمعالم الأثرية قالمة، سنة 1989 ص 12.  
\*الطاهر دحمون ولد سنة 1928 قرب مرمورة ببلدية بوحمدان انخرط في الحركة الوطنية منذ الأربعينات، أنظر محمد شرقي، المرجع السابق، ص 9.

<sup>3</sup> جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، المرجع السابق، ص 49.

<sup>4</sup> عبد الحفيظ عبد الحي، نماذج من معارك جيش التحرير الوطني في الولاية، 1958-1962، مجلة قضايا معرفية، المجلد 2، 2021، ص 113.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

تمثلت قوات المستعمر في:

- عدد القوات المشاركة في المعركة قدرت بأكثر من 15 ألف.
- الطيران حوالي 40 طائرة حربية من نوع 25 وسيتغير منها 8 استكشافية.
- القصف بالمدفعية من عدة نقاط مختلفة.
- القوات المشاركة في المعركة من قالمة، قسنطينة، عنابة، سكيكدة، سوق أهراس، عزابة والمراكز الصغيرة.<sup>1</sup>

### ✚ سير المعركة:

في يوم 22 ماي 1958م اجتمعت خمس كتائب عاملة بمركز بوحمدان وبعد أيام من الأشغال والأعمال إنصرفت كتيبتان نحو الغرب أي يوم 27 ماي ليلا وانصرفت الأخرى بقيادة المجاهد الباهي نحو الجنوب.... فوجدت القوات الفرنسية متمركزة بالجهة فرجعت إلى المراكز وكان الحارس قد أعلن أن القوات العدو قادمة من ضباط وادي الزناتي، الركنية والحمام وهذا بعد مشاهدته للأضواء الآليات الكثيرة وبعد التشاور صدر الأمر من القائد بالتوجه بالكتائب الثلاثة إلى جبل مرمورة الذي وصلوه فجرا يوم 28 ماي 1958م.<sup>2</sup>

حوالي الساعة الرابعة والنصف صباحا قامت القوات الفرنسية الاستعمارية المشاركة في عملية الحصار والتطويق بأخذ أماكنها ونقاط تموقعها ومع تمام الساعة الخامسة فجرا تمت نهائيا عملية التموضع لكل القوات وإنزال استراتيجي لقوات النخبة الفرنسية القادمة من عدة جبهات أخرى بعد عملية الحصار والضرب الطوق على المنطقة من الجهات الأربعة بدأ للعيان ملامح معركة تلوح في الأفق لأفراد الكتيبة المحاصرة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة، المرجع السابق، ص50.

<sup>2</sup> محمد شرقي، المرجع السابق، ص 12.

<sup>3</sup> مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، معركة جبل مرمورة بمنطقة بوحمدان بقالمة 28 ماي 1958م، وصول القضاء على السفاح جون بيار قائد الفوج الأول الضيف الأجنبي للمظليين، المجلد 04، العدد 01، 2022، ص 121.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

بداية المعركة كانت قد انطلقت في المشعابة بالاشتباك مع قوات العدو وحوالي الساعة 10:00 استشهد مجاهدا وأسر آخر يظهر على أن الأسير دلهم على وجود الطاهر دحمون ورفقائه فعند الساعة 11:00 بدأت قوات العدو في التقدم نحو جبل مرمورة أكثر.<sup>1</sup>

وعند منتصف النهار و15 دقيقة بدأت المعركة وكانت الخطة الهجومية الفرنسية كالتالي:

• فسح المجال للطيران الذي بدأ في قنبلة قمم الجبل بكل وحشية وضراوة بالقنابل المحرقة والنابالم.

• بعد عملية القنبلة الجوية بدأ القصف المدفعي من نقاط مختلفة بعد قنبلة الجوية والبرية تقدم المشاة وهم مطمئنون إلى أن القصف قد فعل مفعوله باقترابهم من مواقع المجاهدين فوجئوا بالرصاص يحصد صفوفهم من كل الجهات مما جعلهم يتراجعون إلى الخلف.<sup>2</sup>

• حوالي الساعة (13:45) قام العقيد الفرنسي " جون بيار " • بطلة اسطلاحية لمحيط المعركة على متن طائرة مروحية لتتبع مستجدات المعركة فأخذ يحث جنوده على أرض المعركة على التقدم ومواجهة مجاهدي جيش التحرير الوطني، هو يناور بطائرتة المروحية على مسافة قريبة من الأرض إذ أصابته طلقات من السلاح الآلي أدت إلى سقوط الطائرة على أحراش وصخور جبل مرمورة.<sup>3</sup>

• أحدث نبأ وفاة العقيد جان بيار بلبكة كبيرة في صفوف العدو جعلته يعدل عن التقدم إلى مراكز المجاهدين حتى لمجرد الاستيلاء على جثة العقيد ويطلب في نفس الوقت نجدات وإمدادات من مختلف المراكز العسكرية المحيطة بينما واصلت المدفعية والطائرات قصفهما للمنطقة حتى الساعة التاسعة ليلا وبحلول الظلام حاولت فرقة الجيش التحرير للانسحاب

<sup>1</sup> محمد شرقي، المرجع السابق، ص12.

<sup>2</sup> منشورات متحف المجاهد لولاية قالمة، معركة مرمورة، 28 ماي 1958م.

\*جون بيار هو قائد القوات الفرنسية في مرمورة ولد في 14 مارس 1912م، ببافور فرنسا التحق بالجيش الفرنسي في 1-2-1930 أنظر محمد شرقي، المرجع السابق، ص 10.

<sup>3</sup> مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المرجع السابق، ص 124.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

من مختلف المسالك والاتجاه عزبا بعدما أن أدت معركة بطولية كبدت فيها العدو خسائر فادحة<sup>1</sup>.

### 4. خسائر المعركة:

#### أ. الخسائر في صفوف العدو:

تمثلت الخسائر في جيش العدو في قتل أكثر من 250 عسكري وجرح حوالي 50 آخرين ومن كثرة عدد الموتى كانوا يجمعون هم في شبابيك ثم ترفعهم الطائرات المروحية، كما أسقطت ثلاث طائرات من نوع T6 وطائرة مروحية صغيرة من نوع ألوات التي كذبها المقدم جون بيار المشرف على عملية التمشيط ومتى مع هذا الأخير ضباط برتبة رائد<sup>2</sup>. وحسب منشورات المتحف الجهوي لولاية قالمة فقد أحصى خسائر معركة مرمورة بالنسبة لقوات العدو الفرنسي بأكثر من 500 قتيل من بينهم أكثر من عشرة ضباط وثلاث طائرات من نوع T6 طائرة من نوع ألوات<sup>3</sup>.

وحسب الرواية الفرنسية فالسلطات الفرنسية العسكرية تكذب على عدد ضحايا المعركة تحدثت فقط على مقتل العقيد جون بيار وميكانيكي وقائد طائرته المروحية الذي توفي بعدها في مستشفى عنابة لكن تقرير حصلت معركة مرمورة حسب نطاق عمليات المجموعة العسكرية لقسنطينة ضد فرقة المشعابة أعطى الحصيلة التالية:

- عدد القتلى: خمسة جنود بينهم ضابط.
- عدد الجرحى: ثمانية جنود بينهم ضابط<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الحفيظ عبد الحي، المرجع السابق، ص 114.

<sup>2</sup> جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة (نوفمبر 1954-

19 مارس 1962)، الجزء الثاني، ص 157.

<sup>3</sup> منشورات متحف المجاهد قالمة، معركة مرمورة، 28 ماي 1958م.

<sup>4</sup> مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المرجع السابق، ص 127.



## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

### ب. الخسائر لجيش التحرير الوطني:

حسب شهادة كل من مجماج عمر وصالح كعواني فقد أسفرت المعركة على استشهاد 29 مجاهدا وأسر واحد من الفرقة الأولى من بينهم أحمد لبيض قائد الفرقة، كما استشهد أربعة مسؤولين من هياكل جيش وجبهة التحرير الوطني في جبل مشعابة، كما استشهد 29 مجاهد في جبل مرمورة من بينهم محمد الحراشي، خليفة ختلة، الطاهر دحمون، مصطفى بول الذروع، وأسر 04 مجاهدين.<sup>1</sup>

وحسب إحصاء متحف المجاهد لولاية قالمة فقد أسفرت هذه المعركة في صفوف المجاهدين عن:

- إستشهاد أكثر من 80 مجاهدا.
- عدد الأسرى 04.
- عدد الجرحى 05.<sup>2</sup>

وحسب ما كتب في شاهد النصب التذكري في مكان المعركة بجبل مرمورة:

- حوالي 50 شهيدا.
- نجاة حوالي 26 مجاهدا من بينهم 14 جريحا.
- أسر أربعة مجاهدين.<sup>3</sup>

وحسب تقرير مكتب الجنرال سلان القائد الأعلى للقوات المشتركة في الجزائر حول

معركة مرمورة يحدد نتائجها فيما يلي:

<sup>1</sup> شهادة كل من مجماج عمر وصالح كعواني في كتاب حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، (نوفمبر 1954، 19 مارس 1962م)، الجزء الثاني، ص ص 156-157.

<sup>2</sup> منشورات متحف المجاهد قالمة، معركة مرمورة، 28 ماي 1958م.

<sup>3</sup> مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المرجع السابق، ص 128.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

---

67 شهيدا وخمسة 5 أسرى.

مصادرة عدة أسلحة من بينها مدفعان رشاشان، 3 أسلحة رشاشة خمس مسدسات، مسدس آلي، 25 بندقية حربية، 15 قنبلة يدوية، سلاح صيد واحد، 7 تلقيمات مدفع رشاش وبالإضافة إلى وثائق وآلات تصوير.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المرجع نفسه، ص 128.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

### المبحث الثالث: معركة راس الماء

1- مكان معركة راس الماء: يقع جبل راس الماء بمحاذاة قرية تدعى راس الماء تابعة لبلدية لخزارة دائرة بوشقوف ولاية قالمة والمنطقة عبارة عن سلسلة جبلية مكشوفة حاليا من غابات وأشجار ولكنها غنية بالكهوف والمغاور والصخور الضخمة، يحدها من الناحية الغربية قرية عين العربي ومن الناحية الشرقية عين القطن وعين السوداء، ويحدها من الناحية الشمالية بوحشانة وناحية الجنوبية عين صابون، وقد كانت تابعة أثناء الثورة المساحة للقسم القبلي التابع للولاية الخامسة للمنطقة الرابعة الناحية الرابعة وبعد حاليا عن بلدية الخزاة بحوالي عشرة (10 كلم)<sup>1</sup>.

ومن ناحية أخرى فإن بوحشانة وعين العربي هما المناطق الهامة خلال الثورة التحريرية نظرا لجغرافية التي لعبت في جعل المنطقة محورا أساسيا هاما في الثورة فان مكان المعركة بقرية راس الماء تابع لبلدية الخزاة ولاية قالمة وهو عبارة عن منطقة خالية من الغابات والأشجار لكنها غنية بالصخور الضخمة والأحراش والخنادق والاختادي الطبيعية فان موقعها من الناحية الغربية قرية عين العربي وشرقية عين القطن وعين السوداء والشمالية بوحشانة والجنوبية عين الصابون وقد كانت تابعة للولاية الثانية المنطقة الرابعة الناحية الرابعة ومنه فان الطبيعة الصخرية الجبلية للموقع كتنا أحد العناصر المؤثرة في سير المعركة.<sup>2</sup>

### 2- وقائع سير المعركة:

تعود وقائع هذه المعركة الضارية إلى تاريخ 02 أفريل من سنة 1957 عند ما قررت قيادة المنطقة إرسال فرقة من جيش التحرير الوطني تحت قيادة صالح مدور. هذه المجموعة التي لقبت بالنسر الأسود، نظرا لنشاطها الثوري الفعال، وفرقة أخرى يقودها

<sup>1</sup> المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، المرجع السابق، ص143.

<sup>2</sup> عبد المالك سلاطينة، قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية، المرجع السابق، ص302.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

كرميش قدور من أجل توعية أهل هذه المنطقة ومواصلة نشاطات التوعية التي تشكل واحدة من بين المهام التي كان يقوم بها أفراد جيش التحرير الوطني في المشاتي ضد الاستعمار.

**\*قوات العدو:**

قدرت قوات العدو حوالي 7000 عسكري معززة بالدبابات والمدافع، والطائرات الحربية كل الأنواع - الكاشفة والهيلكوبتر والمقنبلة، قدمت جميع هذه القوات من الأماكن التالية: بوشقوف - بوحشانة - حمام النبائل - عين الصفراء - عين العربي - لخزارة - قالمة - عنابة القموصية.<sup>1</sup>

### **\*قوة جيش التحرير الوطني:**

تتكون وحدة جيش التحرير الوطني الملقبة بالنسر الأسود من فرقتين تضم الأولى 32 قدور كرميش المدعو موستاش وتضم الفرقة الثانية 40 مجاهدا بقيادة صالح مدور ونائبه عياش السعيد، أما الأسلحة التي كانت في حوزة جيش التحرير الوطني تتمثل في:

- قطعة رشاش من نوع فامبار.
- 30 بندقية من نوع العشاري.
- 6 بندقيات رشاش من نوع طومسون.
- 5 رشاشات من نوع موزير.
- 30 بندق صيد.

- عدد من البنادق الرشاشة من نوع بريتا، قارا، مات<sup>2</sup>49

### **3 سير معركة رأس الماء وتخطيطها**

على اثر صدور الأوامر بالتنقل تحولت وحدة جيش التحرير الوطني التي خاضت عدة معارك سابقة تتمتع بالخير العسكرية في فنون القتال والصبر والثبات أمام العدو رغم التباين الشاسع في العدد والعدة بين جيش التحرير الوطني وجيش الاستعمار، وصلت

<sup>1</sup> المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، المرجع السابق، ص143.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص143.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

الفرقتان من قرية عين الباردة الى قرية رأس الماء في تأدية مهمتها في الساعة الحادية عشر ليلا من يوم 06 أفريل 1957 وتم خلالها توزيع الحراسة على مركز الاستراتيجية والحساسة في المنطقة فظن أنها عملية استطلاعية عادية يقوم بها العدو كعادته غير أن عودة الطائرة وقنبلتها لأحد المنازل في القرية اثبتت أن العدو على علم بوجود أفراد جيش التحرير الوطني نتيجة استخباراته.<sup>1</sup>

فما كان من قائد الوحدة إلا أن أمر المجاهدين بالخروج من القرية والتوزع والتمركز في جبل رأس الماء، حيث قسم أفراد الوحدة الى سبعة أفواج يحتل كل فوج منطقة استراتيجية من الجبل، واثرت ابتعاد الطائرة المقبلة أعطيت كلمة السر هي: (قالمة سطيف) بعد أن بدأت الأفواج في التسلسل السريع الى مواقعها المعينة متخذة وضعية القتال تحسبا لأي وضع طارئ، كما استمر تحرك الطائرات في المنطقة لغاية الساعة السابعة صباحا حيث بدأ تظهر فلول جيش الاستعمار متقدمة الى القرية التي كانوا بها من جميع الجهات فقد كانت قوة كبيرة مدعمة بأسلحة عصرية فتاكة يدعمها الذي بدأ في قنبلة القرية والجبل المحاذي لها بكل وحشية وشراسة لمدة طويلة، التزمت فيها وحده النسر الأسود الصمت محتمية بالصخور والجلاميد الضخمة تنفيذا لأوامر القيادة حتى لا تكشف مواقعها من قبل العدو إلا في اللحظة المواتية التي يمكن مباغتته فيها عن قرب ومما زاد في نجاح الخطة وتنفيذها هي: الحصانة الطبيعية لموقع المعركة الذي يتميز بالصخور الضخمة التي كانت احدى وسائل الوقاية من قنابل طيران العدو ومدافعه التي استعملت في المعركة بقوة<sup>2</sup>، ورغم القصف الجوي والأرضي واستشهاد بعض المجاهدين وجرح آخرين بالرصاص وشظايا الصخور فإن أعضاء الوحدة كانوا على حذر كبير نظرا لعدم تكافؤ القوتين من حيث العدة والعدد.

وحوالي الساعة 8:30 ظن العدو انه حقق نجاحا كبيرا ففسح المجال لجيشه ليتقدم

لتمشيط المكان.

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطونية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص188.

<sup>2</sup> عبد المالك سلاطونية، قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية، المرجع السابق، ص304.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

وبمجرد وصول هذه القوات نطاق رمي المجاهدين اعطى قائدهم الأمر بأطلاق النيران حسب الخطة المقررة أولا بالقنابل اليدوية ثم بنيران الرشاشات الآلية مما أحدث فزعا ورعبا كبيرين في صفوف العدو وخسائر فادحة في جيشه حيث قضي على معظم القوة التي دخلت قلب المعركة وفر من لم يصل بعد إلى الساحة.

ومن هنا جن جنون العدو نتيجة الخسائر التي كبل بها على أيدي المجاهدين في هذا الهجوم الأول. مما دفع به لتنظيم هجوم ثاني أكثر قوه وحذر لكن كان ماله تقريبا نفس مصير الهجوم الأول لأن تمركز أفواج المجاهدين وتحركهم السريع في مناطق حصينة بين الصخور والخرناق والأخاديد الطبيعية جعلتهم يزدادون بسالة وخبرة وعزيمة على النصر ودحر العدو<sup>1</sup>. فما كان من العدو إلا أن لجأ ثانية إلى القصف بالطيران والمروحيات إلى غاية الغروب مستعملا شتى أنواع الأسلحة والقنابل المحرمة دوليا لخنق المجاهدين الباقين والقنابل المضيفة لمنعهم من الانسحاب من منطقة المعركة، وبعد أن نفذت ذخيرة المجاهدين واثنوا جراحا واختنقوا بسموم الغازات زحفت عند ذلك قوات العدو في هجوم عام وعنيف ضد فئة قليلة من المجاهدين استشهدوا وابلوا بلاء حسنا بالسلحين الناري والأبيض معا، وهكذا دامت هذه المعركة الحامية من 6:00 صباحا حتى 8:00 مساء<sup>2</sup> وانتهت بإلقاء القبض على 12 مجاهدا وهم:

- قائد الفرقة امدور صالح.

- نائبه عياش سعيد.

- عيسى عبداوي.

- إيصالحي كبلوتي المدعو عبد السلام.

- فيصل أحسن.

- سوسي جمال.

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية، المرجع السابق، ص305.

<sup>2</sup> عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص190.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

- بن قيراط مبروك المدعو لحسن.

-صاب علي.

-شريط عبد الغاني.

- بوشلاغم المدعو جوج.

-شبيوني علاوة<sup>1</sup>.

حيث اقتيد الى سجن العدو بقالمة وفلت بأعجوبة من هذه المعركة في ظلام الليل وثمانية مجاهدين تمكنوا من خرق طوق العدو من الجهة الجنوبية وهم (عميرة رابح المدعو طابوش ، وبن طبولة قدور، دبابي محمد، ففولي الطاهر ،قلعي قدور، قدور كرميش ،الوهراني محمد). والبقية استشهدوا في ميدان الشرف والكرامة، أما خسائر العدو وحسب شهادة العدو نفسه أثناء محاكمة الأسرى الإثني عشر قد بلغت حوالي 318 قتيلًا و200 جريح بجروح متفاوتة الخطورة وإسقاط طائرتين.

قائمة المحكوم عليهم بالإعدام<sup>2</sup>:

-صالح مدور.

-سعيد عياش.

-مجالدي أحمد.

-عبدأوي عيسى.

-سوسي جمال.

-صاب علي.

-بوشلاغم المدعو الجوج<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، المرجع السابق، ص145.

<sup>2</sup> عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص191.

<sup>3</sup> عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص191.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

\*ونفذ الإعدام في بوشلاغم في قسنطينة لإتهامه بأنه فدائي وقد أعدم في نفس الوقت الذي أعدم فيه الفدائي حروش العيد المدعو "ولد القصاب".

الأحكام الأخرى (المؤبد):

-إيصالحي كبلوتي.

-شيبوني علاوة.

-شريط عبد الحميد.

-بن قيراط مبروك.

\*فيما حكم على المجاهد فيصل فيصلي أحسن بالسجن لمدة 20 سنة

-عدد الشهداء: نجا من المعركة ثمانية مجاهدين واستشهد ما يناهز الأربعين شهيدا.

-عدد خسائر العدو: قدر عدد الجرحى بحوالي 200 جريح ومئات القتلى حسب تصريحات

فرنسية فضلا عن إصابة طائرتين في المعركة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطينة، قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية، المرجع السابق، ص306.



## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

### المبحث الرابع: معركة أم النصور:

#### 1. مكان المعركة:

كانت منطقة أم النصور تابعة للولاية الثانية المنطقة الثالثة الناحية الثانية وهي تتكون في أحضانها من جبال يبلغ ارتفاعها أحيانا أكثر من 1000 متر تكسوها الغابات ذات أشجار صغيرة وصخور ويشقها طريق به جسر كثير ما تستعمله قوات الاستحواذ وحدها إلى الناحية الجنوبية عين العربي.<sup>1</sup>

#### 2. أسباب المعركة:

تعرضت المنطقة لعمليات تفتيش واسعة النطاق من طرف العدو التي هدفت إلى القضاء على الثورة ومحاولة لإفشال تحركات جيش التحرير في هذه المنطقة بالإضافة إلى:<sup>2</sup>

- العمل على محاصرتها وعزلها عن المناطق الأخرى.
- الحد من استعمال المنطقة ممر للعبور والاتصال بالخارج لخلق الثورة في الداخل والقضاء على نشاطها وذلك أن المنظمة يمر بها طريق السلسلة.<sup>3</sup>

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف قامت السلطات الاستعمارية بعملية تمشيط وتفتيش مستمرة وواسعة النطاق شملت تراب الولاية، من عمليات التمشيط هذه تلك التي قامت بها القوة الاستعمارية في شهر جانفي 1958 مستهدفة مسح وتفتيش المنطقة الثالثة من الولاية

<sup>1</sup> جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، أضواء على تاريخ الثورة...، المرجع السابق، ص 43.

<sup>2</sup> سناء مختارية، سلمة جلابية، معارك جيش التحرير ضد الجيش الفرنسي في منطقة قالمة، 1954-1962، مذكرة تخرج لنيل الماجستير، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قالمة، قسم التاريخ، 2023، ص 49.

<sup>3</sup> جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية، حرب التحرير الوطني ولاية قالمة، ج2، المصدر السابق، ص138.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

الثانية بعد أن شهدت هذه المنطقة كغيرها من المناطق الأخرى العديد من المعارك البطولية ضد الاستعمار الفرنسي.<sup>1</sup>

في 23 جانفي 1958 عملت مع صالح استخبارات الكتبية وبواسطة مسؤول الناحية الثانية الشهيد عبد الرحمن طابوش الذي تنقل إلى مكان تركز الكتبية أي قوات كبيرة للعدو تستعد للقيام بحملة التفتيش لنفس المنطقة التي تتمركز فيها الكتبية مما استدعى ضرورة اجتماع قادة الفرق الثلاثة التباحث حول ما استجد من تطورات فقرروا التصدي للعدو للأسباب التالية:<sup>2</sup>

- الحصول على الأسلحة وإحداث خسائر بشرية في صفوف العدو.
- التأكيد على قدرة جيش التحرير الوطني في التصدي لقوات العدو.
- نفي ادعاءات العدو في القضاء على الثورة في المنطقة.
- إضعاف معنويات العدو.<sup>3</sup>

تكونت وحدة جيش التحرير الوطني التي خاضت هذه المعركة من 95 جنديا إلى ثلاث فرق:

- الفرقة الأولى: بقيادة المجاهد الحواس سقوالي.
- الفرقة الثانية: بقيادة المجاهد محمد بوزيد المدعو القارا.
- الفرقة الثالثة: بقيادة مجاهد على زغدودي المدعو بلخير.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ عبد الحي، المرجع السابق، ص 117.

<sup>2</sup> جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، أضواء على تاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 44.

<sup>3</sup> جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، أضواء على تاريخ الثورة، المرجع نفسه، ص 44.

<sup>4</sup> شهادات، المصدر السابق، ص 45.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

ويقدر المجاهدون عدد قوات الاستعمار بأكثر من 14,000 جندي بقيادة الجنرال جون بيار مدججة بمختلف الأسلحة الأوتوماتيكية ومدعمة من 30 طائرة مختلفة من استكشافية ودبابات ومحفات وقد انطلقت هذه القوات قسنطينة، ماونة، بوحشانة، بن سميح.<sup>1</sup>

### ✚ سير المعركة:

قضية الكتيبة ليلة 24 جانفي 1958 في استعمال التحضيرات وإحكام التنظيم ومراقبة تنفيذ كل التعليمات الصادرة عن القيادة وتفتيش تمرکز الأفواج والأسلحة الجماعية، وكمعظم أيام جون في كان صباح اليوم التالي باردا وممطرا بدأت تصل فيه إلى أسماع المجاهدين تحركات العدو في اتجاه تمرکز الكتيبة وعند وصوله إلى مرمى سلاح المجاهدين فبدأوا بأمر من القائد إطلاق النار على العدو الذي أصيب بنوع من الارتباك سمح للمجاهدين بتكثيف الرمي.<sup>2</sup>

لتبدأ القوات الاستعمارية في استكمال الطائرات الحربية الغازية القاتلة والنبالم واستمر هذا القصف حتى ظننت قوات العدو بأنها قامت على المجاهدين نهائيا إلا أن تحصين المجاهدين لأماكنهم بالصخور واستكمال الحفر الطبيعي الموجودة جعلت الخسائر في صفوفهم ضئيلة.<sup>3</sup>

بعد عملية القنبلة تحتمت قوات العدو من مختلف الجهات لمسح مكان المعركة وتفتيشه وهي مطمئنة إلى أن الطيارات قد قضى على كل المجاهدين وبوصولها إلى مواقع المجاهدين جاءت بالرصاص يحصد صفوفها من كل الجهات مما أدى بالعدو إلى إعادة

<sup>1</sup> حرب التحرير عبر ولاية قالمة، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص 139.

<sup>2</sup> أعضاء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة، المرجع السابق، ص 46-47.

<sup>3</sup> حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، ج2، المصدر السابق، ص 139.

## الفصل الثالث: نماذج عن أكبر المعارك في منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية.

تنظيم قاداته وتوزيعها وفتحت جبهات جديدة في المعركة وجدت أمامها في كل جبهة من يتصدى بها بل ويحدث خسائر فادحة في قواتها.<sup>1</sup>

### نتائج المعركة:

#### أ. في صفوف جيش التحرير:

- سقوط 44 شهيدا بينهم علي الزغدودي المدعو بلخير.
- أسر 5 خمسة مجاهدين هم عبد الله طبة وإبراهيم الربيعي، مسعود بومقرة، أحمد مومني.
- استشهد من ولايته الثالثة 30 مجاهدا ومواطنا من الجهة وأسر 05 مجاهدين مجروحين.<sup>2</sup>

#### ب. في صفوف العدو:

- قتل ما يقارب 500 عسكريا فرنسيا من بينهم 112 من اللفيف الأجنبي الأول.<sup>3</sup>
- جرح حوالي 1000 من بينهم 500 من اللفيف الأجنبي.
- وحسب المعلومات اسر عسكريات من اللفيف الأجنبي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة، المرجع السابق، ص 47.

<sup>2</sup> حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، ج2، المصدر السابق، ص 139.

<sup>3</sup> منشورات متحف المجاهد، معركة أم النصور، 24 جانفي 1958م.

<sup>4</sup> منشورات متحف المجاهد قالمة، المرجع نفسه.

القائمة

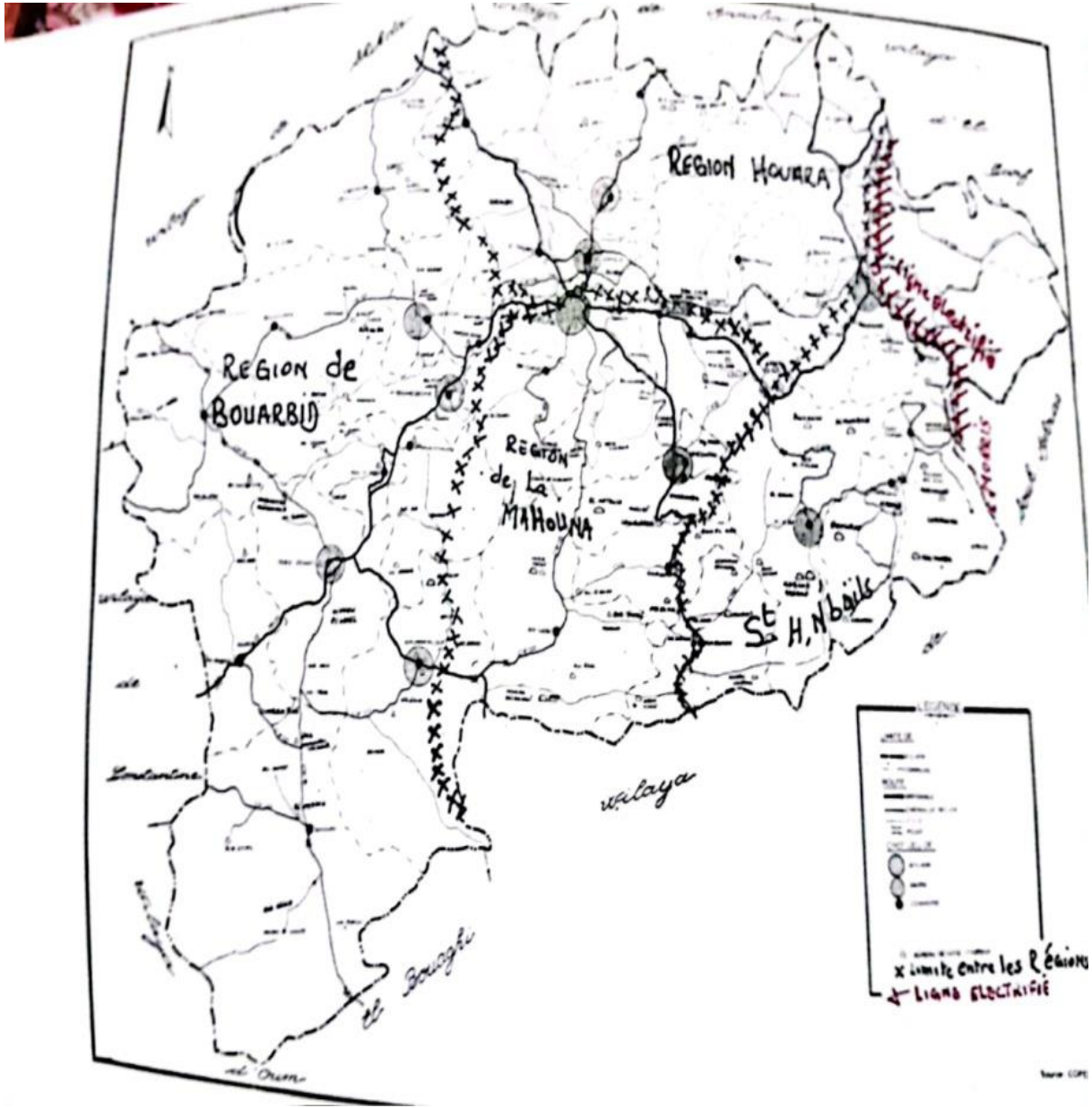
- توصلنا من خلال دراستنا لموضوع تحضير وإطلاق الثورة في منطقة قالمة 1954-1962 إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:
- منطقة قالمة كان لها صدى كبير من خلال التيارات السياسية المختلفة التي عرفتتها والتي عملت على نشر الوعي السياسي في مختلف أنحاء المنطقة المدن منها والأرياف.
  - شهدت منطقة المنطقة ضعفا وتدهور كبيرا في الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية، حيث أنها عرفت تهميشا من قبل العدو في المجال الإقتصادي، كما عرفت جحف كبير في المرافق الإجتماعية بمختلف أنواعها.
  - أما المجال الثقافي، فتوسيع التعليم الحر في المناطق وإنتشار الزوايا والكتاتيب في ظل غياب شبه تام للتعليم الرسمي أدى إلى بلورة الوعي لدى سكان الأرياف تهيئتهم إلى انتفاضة حتمية لا مفر منها لبطش العدو من المنطقة.
  - بدأ التحضير لثورة الفاتح من نوفمبر مع ميلاد المنظمة الخاصة حيث كان يرى أعضائها أن استرجاع السيادة الوطنية لن يتحقق إلا بالعمل الثوري ومن بعد حلها ظل هذا التنظيم يعمل بالطرق السرية مركزاً على عقد الاجتماعات وجمع الأموال والأسلحة..
  - وعلى الرغم من كل هذه التحضيرات التي شهدتها من منطقة قالمة إلا أنها لم تشهد عمليات مباشرة في المرحلة الأولى للثورة والاندفاع فيها كان متأخراً نظراً لتأخر وصول التعليمات إلى قيادة المنطقة، وفور تلقيها الشرارة الأولى مع حماس وشجاعة سكان المنطقة بدأوا مباشرة بالعمليات العسكرية المخطط لها والتي كبدت العدو خسائر فادحة ماديا ومعنويا .
  - إن التنظيم المحكم والفعال لهجومات 20 أوت 1955 والتي امتازت بالقوة والفعالية في آن واحد. في الكفاح والجهاد ضد الإستعمار الفرنسي وأثبتت الإنطلاقة الشعبية للثورة، واعتبرت بمثابة البداية لحرب حقيقية.

- المشكل الذي كان مطروحا قبل وبعد تفجير الثورة هو مشكل نقص الأسلحة والذخيرة الذي حاول جيش التحرير الوطني حله بمختلف الوسائل، وقد لعبت المنطقة دور كبير في مجال تموين الثورة بالسلح بحكم موقعها الإستراتيجي القريب من الحدود الشرقية، وقيام وحدات الجيش الوطني بحماية وتوجيه قوافل الأسلحة ذهابا وإيابا.
- كما شهدت المنطقة العديد من العمليات العسكرية أو المعارك التي راح ضحيتها العديد من المجاهدين، وكذلك أوفدت خسائر مادية وبشرية في صفوف العدو وفي صفوف الجيش الوطني، وبفضل تلاحم وبسالة وعزيمة مناضلي المنطقة إستطاعوا أن يشعلوا نيران الثورة في مختلف جهاتها.

الملاحق

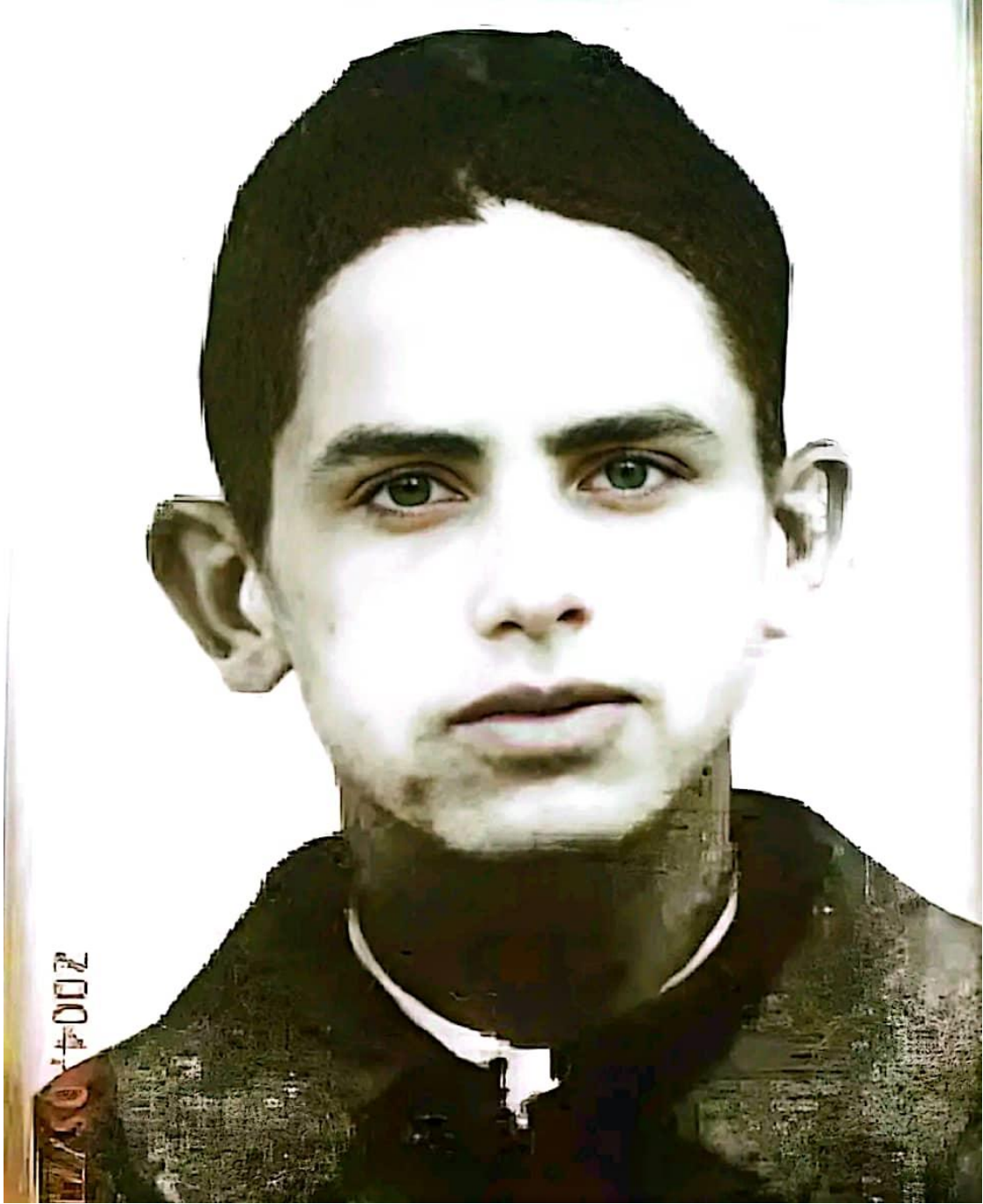


الملحق الرقم 1: خريطة منطقة قالمة إبان الثورة التحريرية<sup>1</sup>



<sup>1</sup> كتاب حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، ج 1 .

الملحق رقم 2: صورة للشهيد باجي مختار<sup>1</sup>



<sup>1</sup> عبد الملك سلاطينية، كتاب من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال.

الملحق رقم 3: تلاميذ من مدرسة محمد عبده<sup>1</sup>



<sup>1</sup> عبد الملك سلاطينية، كتاب من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال.

الملحق رقم 4: خريطة توضح المناطق التي شهدت عمليات 20 أوت 1955<sup>1</sup>



خريطة رقم 4 بعض المناطق التي شهدت عمليات في 20 أوت 55

<sup>1</sup> عبد المالك سلاطينية، كتاب من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال.

الملحق رقم 5: صور بعض المناضلين الذين شاركوا في الهجوم على مدينة قالمة

في 21 أوت 1955<sup>1</sup>



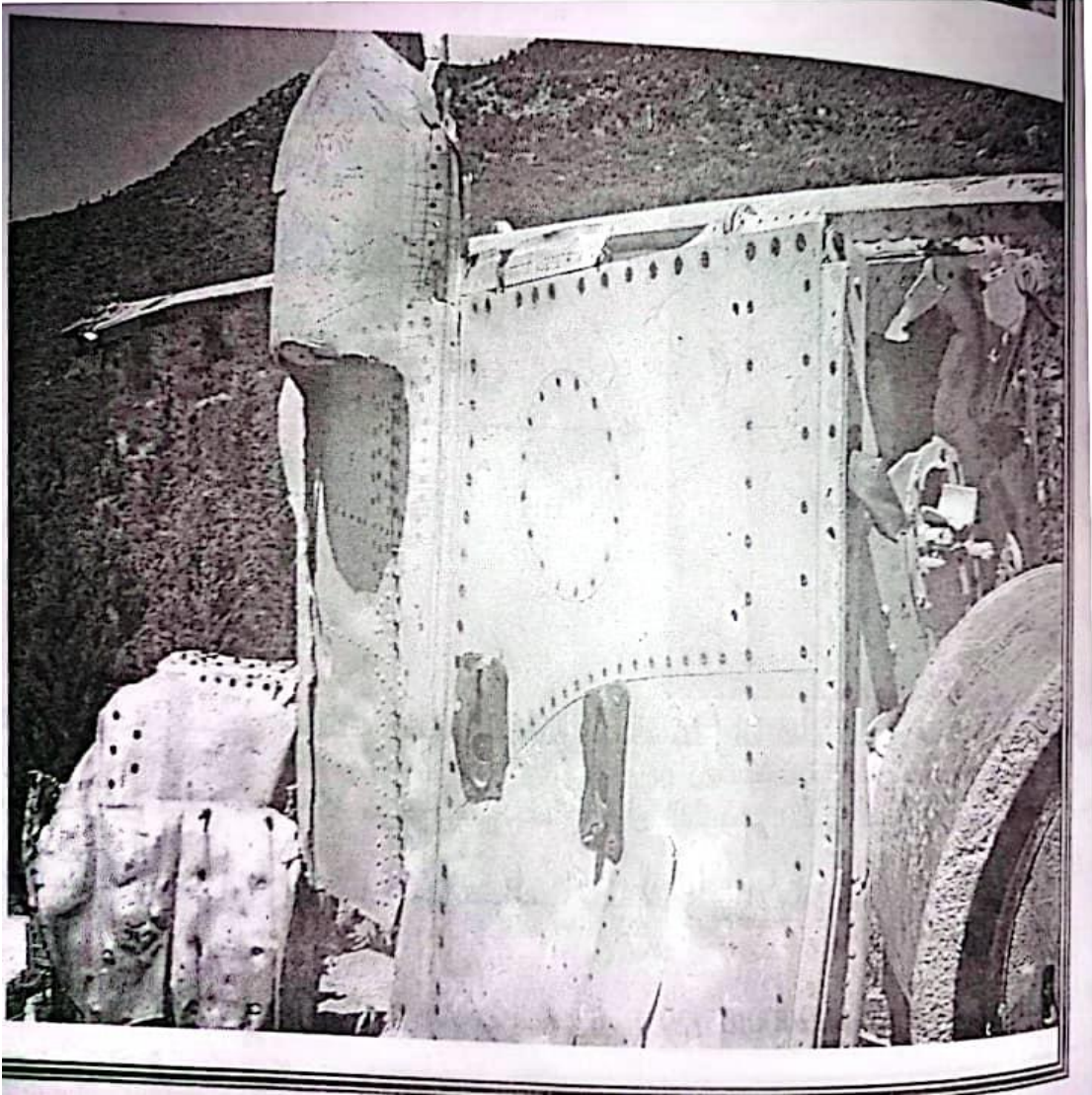
<sup>1</sup>. عبد المالك سلاطينة، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة.

الملحق رقم 6: وجوه شهدت معركة البسباسة<sup>1</sup>



<sup>1</sup> عبد الملك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة.

الملحق رقم 7: حطام طائرة جون بيار<sup>1</sup>



<sup>1</sup> عبد الملك سلاطينية، كتاب من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال.

# قائمة المصادر والمراجع



## قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

الشهادات الحية:

❖ شهادة المجاهد صالح مدور، شريط مسجل بالمنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي قالمة.

❖ مقابلة شفوية مع المجاهد بوفلفل محمود، بمنظمة المجاهدين قالمة، فيفري 2024، 09:30.

❖ المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي قالمة، شهادة المجاهد بودربالة الطاهر.  
الكتب:

1. بن خدة، بن يوسفجذور 1-11-1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012.

2. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى الجزائر، 2009.

3. توفيق المدني أحمد، هذه هي الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

4. جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة: شهادات، منشورات الجمعية، قالمة، الجزائر.

5. جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة (نوفمبر 1954 - 19 مارس 1962)، الجزء الثاني.

6. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض تركيب نجيب عياد صالح المثلوثي، الجزائر، 2007.

7. الزبيري، امحمد العربي لثورة في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984.

8. عسكري إبراهيم، لمحات عن مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث قسنطينة، 1922.

## قائمة المصادر والمراجع

9. علي كافي، مذكرة علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999 .

10. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002

11. المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي قالمة، توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة.

12. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، الجزائر، 2010.

### قائمة المراجع:

1. إحدادن زوهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954\_1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2007 .

2. بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954—1962، منشورات متحف المجاهد، 1995.

3. جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 - 1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

4. جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954-1962 الذكرى الأربعون لاندلاع الثورة 1954-1952.

5. سامعي إسماعيل، الشهيد باجي مختار حياته ومواقفه النضالية، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة.

6. سامعي إسماعيل، انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، مديرية النشر بجامعة قالمة، قالمة، الجزائر، 2004.

## قائمة المصادر والمراجع

7. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة 1 نوفمبر، دار الغرب الإسلامي.
8. سعدي وهيبية، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954-1962، دار المعرفة الجزائرية، 2009.
9. سلاطنية عبد المالك، بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، مطبعة محفوظة لدى المؤلف، 2004.
10. سلاطنية عبد المالك، رحلة كفاح ضد الاستعمار من السمنود إلى القاعدة الشرقية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2007.
11. سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، ج1، مطبعة الولاية، قالمة، الجزائر.
12. عمار رخيطة، 8 ماي 1945م، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
13. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954م-1958م دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
14. فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر منذ عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م - 1962م) دار العلوم. عنابة، 2003.
15. من معارك ثورة التحرير، حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، منشورات قسم الإعلام والثقافة.
16. ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

### المجلات والمقالات:

1. بومالي أحسن، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة، ع2، الجزائر، 1995.
2. تلي رفيق، الاستعدادات الداخلية والخارجية لتفجير الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع9، 2021.
3. شرقي محمد، معركة مرمورة الخالدة، مجلة المعالم لجمعية التاريخ والمعالم الأثرية قالمة، سنة 1989.
4. عبد الحفيظ عبد الحي، نماذج من معارك جيش التحرير الوطني في الولاية، 1958-1962، مجلة قضايا معرفية، المجلد2، 2021.
5. فريخ لخميسي، المنظمة الخاصة (1947-1950)، مجلة البحوث التاريخية، ع1، الجزائر، 2021.
6. مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، معركة جبل مرمورة بمنطقة بوحمدان بقالمة 28 ماي 1958م، وصول القضاء على السفاح جون بيار قائد الفوج الأول الضيف الأجنبي للمظليين، المجلد 04، العدد 01، 2022.
7. مصلحة البحوث والتوثيق، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مجلة المصادر، العدد الثالث، 1421هـ، 2000 .
8. ميسوم بلقاسم، سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930-1954، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 06 جوان 2013 جامعة بسكرة، الجزائر.

### المذكرات:

1. بن شعبان السبتي، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1945م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ والمغرب الحديث المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010.

## قائمة المصادر والمراجع

2. بن نخلة فيروز، دور قالمة في الثورة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8-ماي-1945م قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2013.
3. حداد يسرى، دبشي مهديا، الكفاح السياسي في مدينة قالمة 1939-1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2021.
4. قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة الكبرى 1945-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2001-2002.
5. مخاثرية سناء، جلايبية سلمة، معارك جيش التحرير ضد الجيش الفرنسي في منطقة قالمة، 1954-1962، مذكرة تخرج لنيل الماجستير، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قالمة، قسم التاريخ، 2023.
6. مياد رشيد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير 1900-1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2014-2015.

### المنشورات:

1. جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة: هجومات 20 أوت 1955، منشورات الجمعية، قالمة، الجزائر .
2. منشورات متحف المجاهد لولاية قالمة، معركة مرمورة، 28 ماي 1958م.
3. منشورات متحف المجاهد، معركة أم النصور، 24 جانفي 1958م.

# فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس الموضوعات:
	شكر وعران
	إهداء
أ-هـ	مقدمة
	الفصل الأول: الأوضاع بمنطقة قالمة قبل اندلاع الثورة التحريرية
7	المبحث الأول: الأوضاع السياسية
11	المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية
14	المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية
18	المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية
	الفصل الثاني: منطقة قالمة بين التحضير واندلاع الثورة ومشكلة التموين بالسلح
25	المبحث الأول: التحضير للثورة
28	المبحث الثاني: انطلاق الثورة من منطقة قالمة
32	المبحث الثالث: هجومات 20 أوت بمنطقة قالمة 1955
36	المبحث الرابع: إشكالية السلح
	الفصل الثالث: المعارك الكبرى بمنطقة قالمة
43	المبحث الأول: معركة البسباسة
46	المبحث الثاني: معركة مرمورة
52	المبحث الثالث: معركة رأس الماء
58	المبحث الرابع: معركة أم النسور
63	خاتمة
66	الملاحق
74	قائمة المصادر والمراجع
80	فهرس المحتويات
/	ملخص الدراسة

## المخلص:

شهدت منطقة قالمة قبيل إندلاع الثورة التحريرية أوضاع سياسية عرفت نشاطا في مختلف أنحاء المنطقة، والتي ساعدت على نشر الوعي السياسي فيها، كذلك عرفت المنطقة أوضاعا إقتصادية و إجتماعية متدهورة ،وتدني المستوى المعيشي نتيجة سيطرة السلطات الفرنسية على كل المجالات، أما الأوضاع الثقافية فرغم تضييق المستعمر ومحاولته لنشر الأمية والجهل، ومع إنتشار الزوايا والكتاتيب كل هذا أدى إلى بلورة وعي الشعب القالمي وتهيئتهم لبداية التحضير الثوري ،وعليه إقتنع المناضلون أ، فرنسا لا تفهم لغة السلام و أنه ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، فقاموا بتكوين جناح عسكري للعمل المسلح خاص بالمناضلين، فقد كانت منطقة قالمة جاهزة لكل ما هو ثوري و كانت في أوج تحضيراتها للثورة والكفاح المسلح، لكن وبالرغم تأخرها عن موعد الإندلاع إلا أن مناضليها قادوا عدت عمليات عسكرية،والذي عزز قوة الثورة هي هجومات 20أوت1955 والتي أعتبرت نقطة إنعطاف حاسمة في مسار الثورة التحريرية، والمشكل الذي عانت منه مختلف ربوع الوطن ومن بينهم منطقة قالمة مشكل نقص السلاح فقد واجهت عدة تحديات كما أنها لعبت دورا فعالا في مجتأ تموين السلاح بفضل موقعها الإستراتيجي الهام، بالإضافة إلى المعارك التي عرفتھا المنطقة مع العدو الفرنسي والتي راح ضحيتها عدد كبير من المجاهدين من أجل الحرية و الإستقلال .

**الكلمات المفتاحية:** الوعي السياسي، الجناح العسكري، الثورة التحريرية، مشكلة السلاح، هجومات 20أوت 1955،المعارك، الحرية والإستقلال.

## Summary:

The region of Guelma witnessed political conditions that were active in various parts of the region before the outbreak of the Algerian Revolution. This helped spread political awareness in the area. The region also experienced deteriorating economic and social conditions, and a low standard of living, due to French authorities' control over all areas. Despite the colonial restrictions and attempts to spread illiteracy and ignorance, with the spread of Sufi lodges and Quranic schools, all of this led to the crystallization of the Guelma people's awareness and preparedness for the revolutionary preparation. Therefore, the militants became convinced that France does not understand the language of peace and that what is taken by force can only be regained by force. They formed a military wing for armed action by the militants. Guelma was ready for everything revolutionary and was at the height of its preparations for revolution and armed struggle. Despite its delay in the outbreak, its militants carried out several military operations, which strengthened the revolution's power. The crucial turning point in the Algerian Revolution's course was the attacks of August 20, 1955, which highlighted the problem faced by different parts of the country, including the Guelma region, of a shortage of weapons. It faced several challenges and played an active role in supplying weapons due to its important strategic location. In addition to the battles the region witnessed with the French enemy, which resulted in the deaths of a large number of mujahideen for freedom and independence.

**Keywords:** Political awareness, military wing, Algerian Revolution, weapon shortage, August 20, 1955 attacks, battles, freedom and independence.